

توجيه الطفل للدعوة إلى الله

....

المنجد: ٢٠ نصيحة للطلاب في الاختبارات

العدد ٦٨٠ - ٣٠ جمادى الآخرة ١٤٣٣ هـ الإثنين - ٢١ /٥/ ٢٠١٢م

نسمات الربيع العربي تقترب من الأحواز



مفتي بلجراد لـ«الفرقان»:

لابد أن يكون اهتمامنا بمن يصلي بجوار الكعبة كاهتمامنا بمن يصلي في أي بقعة من بقاع الأرض

مجلس شورى العلماء يتوقف عن دعم أي من مرشحي الرئاسة في الانتخابات المصرية

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٨٠ - ٣٠ جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ الإثنين - ٢٠١٢/٥/٢١م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

تطبع في مطابع القبس

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

في هذا العدد

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com
@AL_FORQAN



السلام عليكم

مما لا شك فيه أن إيران هي دولة استعمارية تحلم بتحقيق سيطرتها على المنطقة وإقامة الدولة الفارسية التي أسقطها الحكم الإسلامي، ولا شك أن ما تقوم به جمهوريتها الدينية اليوم هو امتداد لما قام به شاه إيران سابقا؛ حيث احتلت منطقة الأحواز العربية واضطهدت شعبها وحولتها إلى محافظة إيرانية تابعة لها، واستفادت من حقول النفط الكثيرة في المنطقة، ثم احتلت الجزر الإماراتية الثلاث التي تتحكم في مضيق هرمز ورفضت حتى مجرد الحديث عنها، وسعت سابقا لاحتلال البحرين، فلما فشلت حرضت شعبها على النظام وسعت لإسقاطه بكل الوسائل الممكنة، ولولا فضل الله تعالى ثم فطنة المملكة العربية السعودية وتدخلها السريع لدخلت الجيوش الإيرانية إلى البحرين لتحتلها، وهكذا فعلت إيران في اليمن عندما دعمت الحوثيين لإسقاط النظام وقبلها تغلغلت في لبنان وشكلت حزباً هيمن على القرار فيه وأثار القلاقل واغتال القيادات اللبنانية، كما هيمنت على القرار في العراق واضطهدت أهل السنة هناك.

إن دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله إلى تعزيز الاتحاد الخليجي ووضعه موضع التنفيذ وسعيه لتحقيق الوحدة بين السعودية والبحرين قد أصابت الأطماع الإيرانية في مقتل؛ حيث بددت أحلامها في ابتلاع دول الخليج دولة بعد دولة، ولم تخف القيادة الإيرانية غضبها من تلك الخطوة حيث صرح رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني بأن البحرين ليست لقمة سائغة بإمكان السعودية ابتلاعها، بينما استنكر ١٩٥ نائبا إيرانيا ما وصفوه بالمشروع السعودي لضم البحرين ووصفوا القوات السعودية بأنها قوات غازية.

ولو شاهدنا حجم التسلح الإيراني والسعي لامتلاك السلاح النووي ومناوراتها في الخليج لأدركنا أن الأطماع الإيرانية لن تتوقف عند ما فعلوه بل إنهم يستغلون كل فرصة ممكنة لتحقيق حلم الدولة الفارسية العظمى، وإن السكوت عن ذلك الاستفزاز والركون إلى الدول العظمى لحمايتنا دون بذل الأسباب هو نوع من الانتحار الذي لا يجيزه شرع ولا عقل.

إن الدول الخليجية يجب أن تبادر إلى تحقيق الوحدة الخليجية بأسرع ما يمكن وأن تقطع الطريق على إيران، وأن تتصدى لأطماعها بجميع الوسائل الممكنة؛ فالعالم اليوم لا يفهم إلا لغة القوة، والله تعالى يقول: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾، ويقول: ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام، وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد﴾.

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان



من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبدالله الخضير



الحناء للرجال.. غير جائزة

■ في كثير من البلدان الإسلامية ولاسيما شرق آسيا مثل باكستان وغيرها من الدول يقوم العريس بخضاب الرجل واليدين.. فما رأي الشرع في خضاب الرجل يديه ورجليه عند زواجه ولبس ما يُسمى الحرير على إحدى يديه؟

● الحناء الغالب أن النساء يستعملنها للتجمّل، ولهذا هو من خصائص النساء، فهو غير لائق بالرجل، ولا يجوز له التشبه بالنساء فيما هو من خصائص زينتهن وتجمّلهن، فلا يجوز له وضع الحناء في يديه ورجليه لأجل الزينة؛ لأن هذا مما تختص به النساء وليس الرجل محتاجاً لذلك، فجماله أخلاقه، أعماله الطيِّبة، لكن إذا وضعه في يديه ورجليه بوصفه علاجاً أو مساعدة على الأعمال، فهذا من باب وضع الدواء فلا مانع منه، أما وضعه ليلة الزواج لأجل التجمّل فهذا مشابهة للنساء؛ وهو محرّم ومن كبائر الذنوب؛ لقوله ﷺ: «لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال»، والرجال منهيون عن مشابهة النساء، ولبس الحرير لا يجوز؛ لأن الحرير محرّم على الرجال مباح للنساء، فإن النبي ﷺ أخذ حريراً فجعله في يمينه، وأخذ ذهباً فجعله في شماله ثم قال: «إن هذين حرام على ذكور أمتي»، وفي رواية بزيادة «حل لإناثهم».

تصلي ولكنها لا تواظب على الحجاب

■ ما حكم الشرع في المرأة التي لا ترتدي الخمار؛ وتصوم وتصلي وبناتها يرتدين الخمار؟ أفتونا جزاكم الله خيراً.

● تلك المرأة المصلية الصائمة نسأل الله أن يكون صيامها وصلاتها سبباً لاستقامتها في كل أحوالها؛ فإن أداء الفرائض من الصلوات الخمس يدعو المسلم إلى فعل الواجبات وترك المحرّمات، قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت:٤٥)، فأداؤها للصلاة مع صيامها لرمضان أعمال طيِّبة صالحة، لكن ينبغي لها أن تكمل هذا الفضل بالتزام واجبات الإسلام؛ إذ الحجاب للمرأة واجب ينبغي للمرأة أن تلتزم به اتباعاً لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ (الأحزاب:٥٩) وعلى بناتها مناصحتها وتوجيهها وحثّها على الخير، وأسأل الله للجميع الهداية والتوفيق.

إفاضة الماء على الجسم ترفع الحدث الأكبر

■ هل يجب الدلك للتطهر من الجنابة؟ أم يكفي صب الماء على الجسم لتحقيق الطهارة؟

● إفاضة الماء على جسم مَن عليه جنابة كاف في الاغتسال منها إذا عمَّ الماء جسده كله، وإن لم يدلك بيديه جسده، وهذا هو قول جماعة الفقهاء وجمهور العلماء من السلف وغيرهم، نقل ذلك عنهم ابن عبد البر – رحمه الله– وذلك أن السنة وردت بإفاضة الماء ولم ترد بالدلك، فالاكتفاء بالإفاضة مع التعميم هو السنة وهو المجزئ؛ فعن عائشة أمِّ المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه، ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة، ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره، ثم يصب على رأسه ثلاث غرف بيديه، ثم يفيض الماء على جسده كله. أخرجه الشيخان وغيرهما.



لا تشتري «الفيلا» من البنك حتى يملكها

■ ما حكم شراء السلعة (منزل مثلاً) عن طريق الشركات الاستثمارية (كالراجحي)؛ حيث إنني عندما أشاهد المنزل أخبر الشركة بذلك، فيشترونه نقداً ثم أشتريه منهم بالتقسيط، حيث أدفع لهم المبلغ شهرياً أو سنوياً، مع العلم بأنهم يأخذون نسبة على ذلك قد تصل إلى ١٠٪؟

● لا يحل شراء سلعة إلا من شخص يملكها ملكاً تاماً، فإذا ملك السلعة ملكاً تاماً ابتدئ بالتفاوض معه حول سعرها، أما الاتصال بهم والمفاوضة معهم قبل شراء السلعة وتعبئة استمارة وأخذ المقدّم والاتفاق على السعر المؤخّر قبل ملك السلعة فهذا اتفاق لاغ ولا يجوز، فلا تبدأ معهم اتفاقاً حتى يحوزوا السلعة ويملكوها؛ لحديث حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: الرجل يسألني من البيع ما ليس عندي، أبتاع له من السوق ثم أبيعه. قال: «لا تبع ما ليس عندك» رواه الترمذي بهذا اللفظ، وبنحوه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه في سننهم، وأيضاً الإمام أحمد في مسنده، وغيرهم رحمهم الله. والله أعلم وبالله التوفيق.



لا يجوز القصر إلا إذا غادرت عمران المدينة

■ عندما أتجه إلى الرياض بعد أذان المغرب هل أصلي العشاء مع المغرب ثم نسافر أم أؤجل العشاء إلى أن نصل للمكان الذي نريده؟ مع العلم بأننا نصل إلى الرياض قبل خروج وقت العشاء.

● إذا كان المسلم يريد السفر مسافة قصر وحضر وقت الصلاة، فإنه إن فارق عامر بلدته جاز له قصر الصلاة وجمعها، إن كانت مما يجمع إلى ما بعدها، أما إن لم يفارق عامر بلدته فإنه يجب عليه إتمام الصلاة الحاضرة وليس له جمعها إلى غيرها، فمثلاً ما ذكره السائل في سؤاله إن كان السائل لم يصل المغرب حتى غادر عامر بلدته فإنه يجوز له أن يجمع إليها العشاء جمع تقديم ويقصر صلاة العشاء، حتى وإن ظن أنه سيصل إلى بلد الإقامة قبل صلاة العشاء، أما إن لم يكن قد فارق عامر بلدته فإنه يصلي المغرب فيها ولا يجمع العشاء إليها. والله أعلم.



الدعاء في الصلاة

■ هل يجوز للمسلم أن يدعو بما ينفعه في دنياه، أم إن مثل هذا الدعاء لا يجوز في الصلاة؟

● يجوز للمسلم أن يدعو في الصلاة بما شاء من خيري الدنيا والآخرة ما لم يكن إثماً، ودليل ذلك ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في آخر التشهد أنه قال: «ثم ليتخيّر من الدعاء أعجبه إليه فيدعو». فقوله: «أعجبه إليه» يشمل خيري الدنيا والآخرة، ومن المواضع التي يشرع فيها الدعاء: السجود، وبين السجدتين، وفي آخر الصلاة، بعد التشهد والصلاة على النبي ﷺ قبل السلام.

استماع القرآن فيه أجر عظيم.. ولكن قراءته أفضل

■ هل ينال المسلم أجر قراءة القرآن الكريم إذا اكتفى بالسماع؟

● لا شك أن الاستماع فيه خير، ولكن فضل القراءة أكثر، وقد ورد الفضل في القراءة؛ فقد صحَّ عنه ﷺ أنه قال: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب...» متفق عليه. ولهما أيضاً أن النبي ﷺ قال: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران». وروى الخمسة إلا النسائي قوله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا؛ فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها». قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وقال ابن مسعود رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: الم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف» رواه الترمذي وغيره. أما الاستماع ففيه فضل، لكن القراءة أعظم فضلاً.



السماح للجمعيات الخيرية بجمع التبرعات خـ

كشف مصدر مسؤول في وزارة الشؤون أن الوزارة وافقت على اعتماد المشروع التاسع للعمل الخيري لشهر رمضان المقبل والذي يسمح بموجبه للجمعيات الخيرية بجمع التبرعات بجميع الأشكال، أي بواسطة الاستقطاع المصرفي أو الـ «كي نت» أو جمع التبرعات النقدية، ولكن وفق ضوابط؛ أن تتم داخل المقار الرئيسة واللجان الفرعية التابعة للجمعيات الخيرية المصرح لها بجمع التبرعات، ويتم الجمع النقدي بموجب إيصالات ممهورة بختم الوزارة.

أما فيما يتعلق بجمع التبرعات في المساجد فبين المصدر أن الوزارة خاطبت الأوقاف عبر ممثلها في لجنة العمل الخيري للتنسيق واعتماد الجدول الخاص بجمع التبرعات في المساجد وتكون

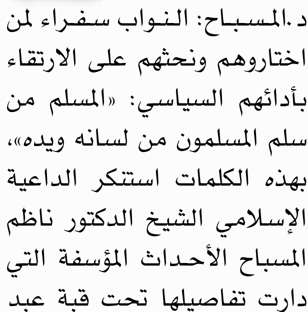
د.الصقر: قدمنا لمجلس الأمة مشروعين بقانون بشأن البدون وإنشاء هيئة مستقلة لحقوق الإنسان

كشف رئيس جمعية مقومات حقوق الإنسان د.يوسف الصقر أن الجمعية قدمت مشروعين بقانون لمجلس الأمة الكويتي: الأول لمعالجة قضية عديمي الجنسية (البدون) علاجاً جذرياً، والثاني بشأن إنشاء هيئة مستقلة لحقوق الإنسان ذات استقلالية وفعالية وفق مبادئ باريس.

وأكد أن قانون البدون قد تم صياغته وإعداده منذ ثلاث سنوات من قبل نائب رئيس مجلس الإدارة المحامي عبدالله الدمخي وتم توجه لأعضاء مجلس الأمة للمفاضلة بين مواد القانون المعد من قبل الجمعية والقانون المعد من قبل المجلس ومن ثم الأخذ بالمواد الأكثر قربا إلى المصلحة العامة ومصلحة الشريحة المستهدفة.

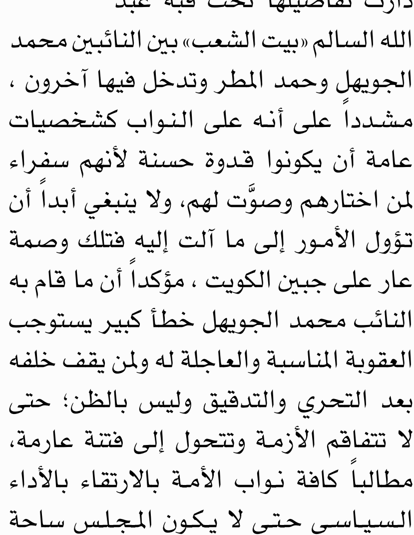
وتابع: أما بشأن مشروع القانون الآخر الذي يخص إنشاء هيئة مستقلة لحقوق الإنسان وفق مبادئ باريس، فقد وقع الاختيار على هذه المبادئ لما فيها من قوة واستقلالية وضبطية قضائية لهذه الهيئة، وقد طالبنا منذ عام ٢٠٠٦ عبر العديد من البيانات بضرورة إنشاء هذه الهيئة، ونأمل أن يؤدي هذا القانون لإثراء تشريعات المجلس، ولاسيما أن الأعضاء يسيرون باتجاه تأسيس هذه الهيئة التي إذا رأت النور فستكون من أهم إنجازات المجلس الحالي في مجال حقوق الإنسان بعد قضية البدون.

المسباح: ما قام به النائب الجويهل خطأ كبير يستوجب العقوبة





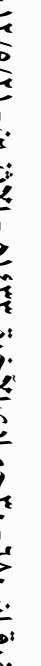
د.المسباح: النواب سفراء لمن اختاروهم ونحثهم على الارتقاء بأدائهم السياسي: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»، بهذه الكلمات استنكر الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح الأحداث المؤسفة التي دارت تفاصيلها تحت قبة عبد الله السالم «بيت الشعب» بين النائبين محمد الجويهل وحمد المطر وتدخل فيها آخرون ، مشدداً على أنه على النواب كشخصيات عامة أن يكونوا قدوة حسنة لأنهم سفراء لمن اختارهم وصوَّت لهم، ولا ينبغي أبداً أن تؤول الأمور إلى ما آلت إليه فتلك وصمة عار على جبين الكويت ، مؤكداً أن ما قام به النائب محمد الجويهل خطأ كبير يستوجب العقوبة المناسبة والعاجلة له ولمن يقف خلفه بعد التحري والتدقيق وليس بالظن؛ حتى لا تتفاقم الأزمة وتتحول إلى فتنة عارمة، مطالباً كافة نواب الأمة بالارتقاء بالأداء السياسي حتى لا يكون المجلس ساحة للعراك والتنابز بالألقاب.



وأثنى على النائبين المطر والسلطان، مشيراً إلى أنهما من رجالات الكويت المشهود لهما بالكفاءة والعمل من أجل الوطن والشعب، لافتاً إلى حث الأغلبية على قطع الطريق على من يريد تخريب المجلس وتكفير الناس بجدوى وجوده والحرص على التنمية والإنجاز، مشدداً على ضرورة تشريع قوانين تغلظ العقوبة على النائب الذي يتصرف بسلوكيات مشينة فضلاً عن التشدد في شروط الترشح لانتخابات مجلس الأمة؛ حتى لا يترشح الجهال والمفسدون، مؤكداً خطورة توجيه الاتهامات بالظنون سواء للأسرة أم لغيرها فنحن لا نريد فتنة بالمجتمع، داعيا الناخبين من أبناء الكويت أن يتقوا الله في اختياراتهم فلا يجوز التصويت لمن يُعرف بسوء أخلاقه.

وعن قضية ازدواج الجنسية أكد د. المسباح أن موقفنا واضح منذ إثارة القضية قبل عامين، فالحكمة في حل القضية ضرورة كونها قضية إدارية، أما القول بأن مزدوج الجنسية مزدوج الولاء فهذا أمر مرفوض، والقضاء هو الفيصل بعد التحقيق والتدقيق، مبيناً أن تزوير «الجناسي» والعبث بها أمر يهدد الأمن القومي وينبغي التحقيق فيه، مطالباً الجهات المعنية في وزارة الداخلية بالتشديد والرقابة على معلوماتها ووثائقها ومعاقبة من سرّب معلومات أو وثائق رسمية حتى وصلت للإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي.

وحث السلطتين على تقوى الله عز وجل والتعاون وفق الأطر الشرعية والدستورية، فأوضاع المنطقة والبلد باتت مقلقة ويجب على المخلصين الحفاظ على المصلحة العامة.



ـلال شهر رمضان نقداً أو بشتى الوسائل

عبر الاستقطاع البنكي أو عبر الـ «كي نت» فقط.

وبالنسبة لتنظيم أسواق خيرية خلال شهر رمضان، أوضح أنه مسموح فقط للجمعيات الخيرية والأهلية بتنظيم مثل هذه الأسواق بعد الحصول على موافقة مسبقة من الوزارة وتقديم المشروع الذي سيذهب له ريع المبيعات في السوق الخيري.

وأكد المصدر أن فرق التفتيش على العمل الخيري في الوزارة أصبحت جاهزة لبدء عملها مع بداية الشهر الفضيل أو في حال كانت هناك أنشطة خيرية لدى الجمعيات الخيرية والأهلية.

وأشار إلى أن هدف الوزارة من جميع الإجراءات التي تتخذها هو حماية العمل الخيري وضمان ذهاب أموال المتبرعين للجهات الصحيحة.

برعاية الشيخ طارق العيسى وحضور أعضاء السلك الدبلوماسي لعدد من دول جنوب شرق آسيا

«إحياء التراث» أقامت ملتقى جاليات جنوب شرق آسيا المقيمين في الكويت





نظمت لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي ملتقى جاليات دول جنوب شرق آسيا المقيمين في دولة الكويت، وقد أقيم الملتقى يوم الجمعة الموافق ٢٠١٢/٥/١١ على مسرح الجمعية في قرطبة برعاية المهندس طارق العيسى رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي، وحضور جمال الحشاش نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا، وأعضاء اللجنة د. أحمد الجسار، وعبدالعزيز المسعود، كما شارك أيضا في حضور الملتقى عدد من أعضاء السلك الدبلوماسي في سفارات «الفلبين – تايلاند – ماليزيا – كمبوديا» فضلا عن حضور أبناء الجاليات المقيمة في الكويت من طلبة الفلبين وإندونيسيا، وماليزيا، وكمبوديا، وتايلاند، وسنغافورة .



وقد تخلل الملتقى مجموعة من الفعاليات المتنوعة، ومسابقات ثقافية، وكلمة لـ د. أحمد الجسار العضو في لجنة جنوب شرق آسيا؛ حيث رحب بالحضور، وشكر الممثلين من السفارات، على حسن تعاونهم مع اللجنة، وهنأ الجسار المتفوقين من طلبة الجاليات دراسيا، مؤكدا أهمية طلب العلم والعكوف عليه ، وبين الجسار أن اللجنة تسعى جاهدة للتعاون مع الطلبة وإرشادهم إلى كل ما من شأنه رفع مستواهم العلمي والدراسي، وقد ألقى كلمة الضيوف ممثل عن السفارة الفلبينية دليديغ إبراهيم في دولة الكويت شكر فيها لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي على جهودها في دول جنوب شرق آسيا، كما أبرى إعجابه بتنظيم الحفل وما تقوم به اللجنة من أنشطة متعددة لصالح الطلبة والجاليات المقيمة في الكويت من رحلات العمرة والحج، وإفطار الصائمين في شهر رمضان .

ومن ناحيته ألقى الطالب الفلبيني في كلية الشريعة مزمل كلالاغان كلمة الطلبة المتفوقين، وشهد الملتقى عرض فيلم توثيقي عن إنجازات اللجنة، وتقديم الدروع للسفارات، وتكريم الطلبة المتفوقين دراسيا، واختتم الملتقى بقص شريط المعرض، وزيارة الأجنحة المقامة بمشاركة رئيس الجمعية طارق العيسى، ومسؤولي لجنة جنوب شرق آسيا والمدعين من أعضاء السلك الدبلوماسي والجمهور .

إعداد: لجنة الإعلام

شرح كتاب فضائل القرآن من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (١٢)

باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف

كتب: الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

٢١١٦. عن عُمَرَ بْنَ الْخَطّاب يَقُولُ: سَمِعْتُ هشَامَ بْنَ حَكيم بْنِ حزام يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَؤُهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ أَقْرَأَنِيهَا، فَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْه، ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّى انْصَرَفَ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بردَائه فَجِئْتُ بِه رَسُولَ اللَّه ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَان عَلَى غَيْر مَا أَقْرَأْتَنِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «أَرْسلْهُ، اقْرَأْ، فَقَرَأَ الْقرَاءَةَ الَّتي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «هَكَذَا أُنْزِلَتْ»، ثُمَّ قَالَ لي: «اقْرَأْ»، فَقَرَأْتُ، فَقَالَ: «هَكَذَا أُنْزِلَتْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ».

الشرح: قال المنذري: باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف.

وهذا الحديث أخرجه الإمام مسلم في باب صلاة المسافرين وقصرها (٥٦٠/١) وبوب عليه الإمام النووي: باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، وبيان معناه.

قال: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام، وعمر رضي الله عنه أمير المؤمنين من حفاظ القرآن من الصحابة، بل الخلفاء الأربعة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، كلهم من حفظة كتاب الله، وهشام بن حكيم هو القرشي الأسدي، صحابي ابن صحابي، مات قبل أبيه.

قال عمر رضي الله عنه: سمعت هشام بن حكيم بن حزام، يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، يعني أنه كان قد قرأ سورة «الفرقان» على رسول الله ﷺ وسمعها منه مشافهة، ثم سمع هشام يقرؤها على غير القراءة التي سمعها من رسول الله ﷺ، فاستنكر ذلك وعظم عليه.

قوله: «فكدت أن أعجل عليه» يعني كدت أن أتناوله وهو في صلاته، لكني أمهلته حتى ينتهي ويسلم من صلاته، قال: «حتى انصرف ثم لببته بردائه» يعني: أخذت بمجامع ردائه من عنقه وجررته به، مأخوذٌ من اللّبة التي هي صفحة العنق.

وفي هذا بيان ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من الاعتناء بالقرآن ولفظه، والذبّ عنه، والمحافظة عليه كما سمعوه من رسول الله ﷺ دون تغيير ولا تبديل.

قوله: «فجئت به رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها، فقال رسول الله ﷺ: أرسله، اقرأ، فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ» فأمر النبي ﷺ عمر أن يرسله حتى يسمع منه القراءة، ليحكم عليه، ولكن عمر نسبه إلى المخالفة في القراءة، والنبي ﷺ يعلم جواز القراءة بالوجه الذي قرأه، وعمر لم يكن يعلم ذلك.

ولأنه لم يأت منكراً ظاهرا يقتضي تعزيره أو تأديبه بذلك.

وأيضا: لأنه لا يستطيع القراءة وهو ملبّب.

قوله: «فقال له: أرسله، فقرأ هشام فقال ﷺ: هكذا أنزلت، ثم قال لي: اقرأ، فقرأت، فقال: هكذا أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه» ومعنى الأحرف السبعة عند أهل العلم على وجوه، قال الإمام النووي: اختلف العلماء في المراد بالسبعة أحرف، قال عياض: هو توسعة وتسهيل، لم يقصد به الحصر. هكذا قال! وهذا لاشك أنه فيه شيء من التأويل.

ثم قال النووي: وقال الأكثرون: هو حصر العدد في سبعة. ثم قيل: هي سبعة في المعاني، كالوعد والوعيد، والحلال والحرام، والقصص والأمثال، والأمر والنهي، ثم اختلف هؤلاء في تعين السبعة.

وقال آخرون: هي - يعني السبعة - في أداء التلاوة وكيفية النطق بكلماتها، من إدغام وإظهار، وتفخيم وترقيق، وإمالة ومد؛ لأن العرب كانت مختلفة اللغات في هذه الوجوه، فيسّر الله تعالى عليهم، ليقرأ كل إنسان بما يوافق لغته، ويسهل على لسانه.

وقال أبو عبيد: سبع لغات العرب، يمنها ومعدّها، وهي أفصح اللغات وأعلاها، وقيل: بل السبعة كلها لمضر وحدها - يعني قريش - وهي متفرقة في القرآن غير مجتمعة في كلمة واحدة، وقيل: هي متفرقة في القرآن، غير مجتمعة في بعض كلمة واحدة، وقيل: بل هي مجتمعة في بعض الكلمات، كقوله تعالى: ﴿وعَبَدَ الطاغوت﴾ (المائدة: ٦٠)،

﴿يرْتَعْ ويلعبْ﴾ (يوسف:١٢)، ﴿باعدْ بين أسفارنا﴾ (سبأ: ١٩)، ﴿بعذابٍ بئيس﴾(الأعراف: ١٦٥)، وغير ذلك. انتهى.

يعني أن القراءات السبع يمكن أن تجتمع في كلمة واحدة، أو لا تجتمع، فقد تتعدد القراءات في الكلمة الواحدة، فتقرأ بأكثر من قراءه مثل ﴿عبَدَ الطاغوت﴾ بالفعل الماضي وبفتح الطاغوت وكسرها، وقرئت ﴿وعَبُد الطاغوت﴾ وقرئت أيضا ﴿وعُبُد الطاغوت﴾ على جمع الجمع، فهذه أربع قراءات كلها في كلمة واحدة، لكن هذا لا يعني أنها تكون في كل آية كذلك.

قال الباقلاني: الصحيح أن هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله ﷺ، وضبطها عنه الأمة، وأثبتها عثمان والجماعة في المصاحف، وأخبروا بصحتها، وإنما حذفوا منها ما لم يثبت متواتراً، وأن هذه الأحرف تختلف معانيها تارة، وألفاظها أخرى، وليست متضادة ولا متنافية. انتهى.

فالقراءات السبع لا شك كان فيها تسهيل وتيسير على الأمة، ولا سيما في أوائل نزول القرآن؛ فإنّ العرب تختلف ألفاظها باختلاف قبائلها، فكون جميع العرب يقرؤون القرآن بلغة قريش، كان فيه شيء من العسر في بداية الأمر؛ ولذلك كان تنوع هذه القراءات تيسيرا للناس وتسهيلا، وقد جاء صريحا في الحديث في صحيح مسلم (٥٦١/١): عن ابن عباس مرفوعا: «أقرأني جبريلُ عليه السلام على حرف، فراجعته فلم أزلْ استزيده فيزيدني، حتى انتهى إلى سبعة أحرف» قال ابن شهاب: بلغني أن تلك السبعة أحرف إنما هي في الأمر الذي يكون واحداً، لا يختلف في الحلال والحرام.

وفي حديث آخر: عن أبي بن كعب قال: «.. فأتاه جبريل عليه السلام فقال: «إنّ الله يأمرك أنْ تقرئَ أمتك القرآن على حرفٍ» فقال: «أسألُ الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تُطيقُ ذلك» ثم أتاه الثانية، فقال: «إنّ الله يأمرك أن تقرئَ أمتك القرآن على حرفين» فقال: «أسألُ الله معافاتَه ومغفرته، وإن أمتي لا تطيقُ ذلك» ثم جاءه الثالثة فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرئَ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: «أسألُ الله معافاته ومغفرته، وإنّ أمتي لا تُطيق ذلك» ثم جاءه الرابعة، فقال: «إنّ الله يأمرك أن تقرئَ أمتك القرآن على سبعةِ أحرف، فأيما حرفٍ قرأوا عليه فقد أصابوا» رواه مسلم (٥٦٢/١ - ٥٦٣).

وهذا ما قاله الطحاوي رحمه الله: إنّ القراءة بالأحرف السبعة كانت في أول الأمر خاصة للضرورة، لاختلاف لغة العرب، ومشقة أخذ جميع الطوائف بلغة، فلما كثر الناس والكتاب، وارتفعت الضرورة كانت قراءة واحدة.

فالقراءات السبع كان فيها تيسير على الأمة في بداية نزول القرآن؛ لاختلاف لغات العرب، ولما كثر القراء، وانتشر حفظ القرآن، صارت هذه القراءات نافعة للأمة من حيث معرفة لغات العرب، وتنوعها، وتنوع الفوائد الفقهية والأصولية التي تستفاد منها، فإن كل قراءة فيها أحيانا معنى جديد، لا من باب التضاد، وإنما من باب اختلاف التنوع، مما يزيد القرآن بلاغةً وجمالا، ومعانٍي عظيمة تضاف إلى معانيه السابقة.

كما أن تعدّد القراءات يدل على إعجاز القرآن في إيجازه، حيث تدل كل قراءة على حكم شرعي، وبيان مجمل، وفائدة علمية، وتوجيه رباني عظيم.

لكن لا بد أن تنقل القراءة عن النبي ﷺ نقلا صحيحا، وقد تقرر عند المسلمين جميعا حرمة إبدال حرفٍ مكان حرف، بغير نقل عن النبي ﷺ متواتر، فكيف بإبدال آية مكان آية؟! كأن يجعل مكان ﴿غفور رحيم﴾ ﴿سميع بصير﴾؟! ونحو ذلك، فإن هذا تحريف للقرآن!!

والأركان عند العلماء في القراءة الصحيحة ثلاثة:

١- أن توافق القراءة اللغة العربية بوجهٍ من الوجوه.

٢- أن توافق رسم المصحف العثمانيَ ولو احتمالاً، فلفظة ﴿مالك يوم الدين﴾ كتبت في جميع المصاحف بغير ألف، وتقرأ ﴿ملك﴾ عند بعضهم، وهي توافق الرسم، ومثل ﴿تعلمون﴾ و﴿يعلمون﴾ وما أشبه ذلك.

٣- أن تكون القراءة صحيحة السند، فيعتمد في هذا الباب على سلامة النقل، وصحة الرواية، ويستبعد ما لا يصح سنده.

ومتى اختل ركنٌ من هذه الأركان أو أكثر، أطلق عليها أنها قراءة شاذة أو ضعيفة، ولا يجوز القراءة بها في الصلاة.

(ينظر في ذلك الإتقان في علوم القرآن للسيوطي وغيره).

باب: قراءة النبي ﷺ القرآن على غيره

٢١١٧. عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ قَالَ: وَسَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: «فَبَكَى».

الشرح: الحديث أخرجه الإمام مسلم أيضا في كتاب قصر صلاة المسافرين، وبوب عليه الإمام النووي: باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه، وإنْ كان القارئ أفضل من المقروء عليه.

أي: يستحب قراءة القرآن على أهل الفضل، وأهل العلم الحفظ والإتقان، والحذاق هم المتقنون المهرة في كتاب الله، وإن كان القارئ أحيانا أفضل من المقروء عليه، كأن يكون القارئ مبرّزا في علم آخر يفوق من يقرأ عليه.

وأورد فيه حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إن رسول الله ﷺ قال لأبي



بن كعب: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿لم يَكُنْ الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين﴾ قال: وسماني؟ قال: نعم، فبكى، وفي رواية قال: آالله سماني لك؟ قال: «الله سماك لي»، فجعل أبي يبكي.

وهذا الحديث فيه فوائد كثيرة منها:

١- استحباب قراءة القرآن على الحذاق وأهل العلم به، وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه، بدليل أن النبي ﷺ قرأ على أبي بن كعب.

٢- وفي هذا الحديث: منقبةٌ عظيمة، ومنزلة شريفة لأبي بن كعب الأنصاري رضي الله عنه، بقراءة النبي ﷺ عليه، حتى قيل: لا يعلم أحد من الصحابة شاركه في هذا الفضل.

٣- ومنقبة أخرى لأبي رضي الله عنه بذكر الله تعالى له في الملأ الأعلى، وسماه لنبيه ﷺ باسمه ونص عليه، وهذه منزلة رفيعة أيضا، قلّ من شاركه فيها.

٤- وفي الحديث: البكاء في الفرح والسرور، بما يبشر به الإنسان من البشارات العظيمة، ولا سيما فيما يُعطاه من معالي الأمور، والمناقب العالية في الدين والعلم.

٥- وقول أبي: «وسماني الله لك؟» يعني: هل قال الله سبحانه وتعالى لرسوله ﷺ: اقرأ على أحد أصحابك، أو اقرأ على أبيّ بالخصوص؟

فأراد أن يستفسر ويتأكد؛ لأن الأمر فيه احتمالٌ، فقال: وسماني الله لك؟ قال: سماك الله لي، فجعل أبي يبكي فرحا.

٦- وقد اختلف العلماء: في الحكمة من قراءة النبي ﷺ على أبي بن كعب؟

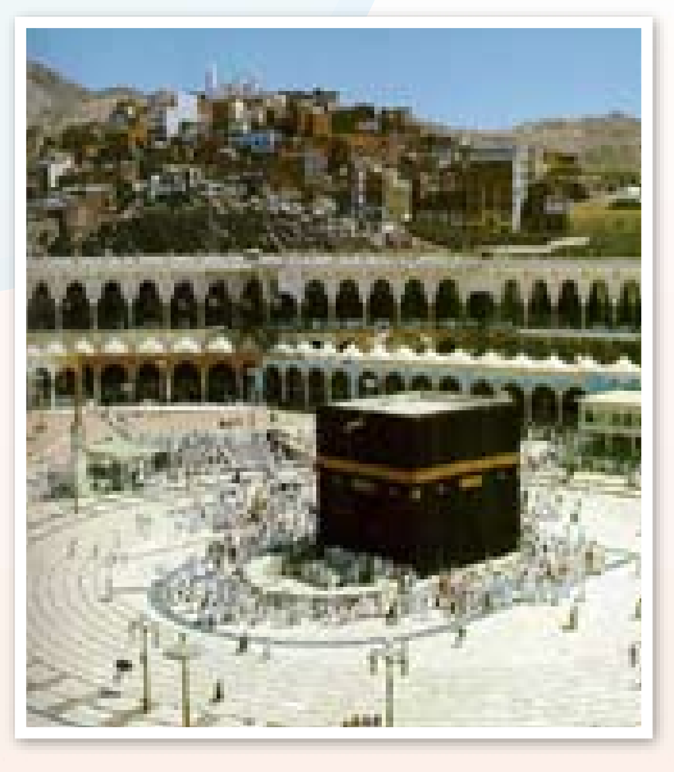
فقيل: لأجل أن تستنّ الأمة به في القراءة على أهل الإتقان والفضل، وأن يتعلموا آداب القراءة، للعالم والمتعلم، ولا يستكبروا عن ذلك أو يأنفوا.

وقيل: الحكمة التنبيه على جلالة الصحابي أبي ومكانته، وأهليته لأخذ القرآن عنه من بعد النبي ﷺ، وكان أبي رضي الله عنه بعد النبي ﷺ إماما في القرآن وإقرائه ورأسا فيه، ومن أجلّ الصحابة في ذلك، حتى قال النبي ﷺ: «خذوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وأبي بن كعب، ومعاذِ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة». متفق عليه.

وهذا فيه ظهور معجزة للرسول ﷺ.

وأما لماذا خص الله تعالى هذه السورة بالذكر، وهي سورة «البينة» ﴿لم يكنْ الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكّين حتى تأتيهم البينة رسولٌ من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتبٌ قيمة..... ﴾ السورة؟

قالوا: لأنها سورة عظيمة وجيزة جامعةٌ، ذات فوائد كثيرة في أصول الدين وفروعه ومهماته، فالله تعالى قد ذكر أولا: أن أهل الكتاب ما كانوا منفكين عن الكفر، بل كانوا ملازمين للكفر والشرك، فهذا حال الناس قبل بعثة الرسول ﷺ من أهل الكتاب والمشركين، أنهم



كانوا ملازمين للكفر.

وقوله: ﴿حتى تأتيهم البينة﴾ أي: حتى جاءهم الله تعالى بالبينة الكبرى، وهي القرآن العظيم، ورسوله الكريم، فقال ﴿رسولٌ من الله يتلو صحفاً مطهرة فيها كتبٌ قيمة﴾ أي: فيها حكم ومواعظ، وأخبار صادقة، وأحكام وحلال وحرام.

ثم نبه الله تعالى على الإخلاص الذي تصح به الأعمال، فقال: ﴿وما أُمروا إلا ليَعبدوا الله مخلصين له الدّين﴾ فهو أمر الله لجميع خلقه، وقوله ﴿حُنفاءَ﴾ أي: مائلين عن الشرك إلى التوحيد، وعن سائر الملل إلى دين الإسلام.

ثم نبّه على الصلاة التي هي أعظم ركنٍ في الإسلام، ثم نبه على الزكاة وهي من أعظم العبادات المالية.

ثم قال: ﴿ذلك دينُ القيمة﴾ أي ذلك التوحيد والإخلاص، هو الدين المستقيم، الموصل إلى جنات النّعيم.

ثم أخبر أن شر البرية هم الكفار والمشركون؛ لأنهم عرفوا الحق وتركوه، وأعرضوا عن التوحيد، وأنهم مخلدون في النار والعياذ بالله.

وأما خير البرية: فهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات؛ ولذا بشرهم بجنات عدن، أي: جنات إقامة دائمة، تجري من تحتها الأنهار، أي: خلالها، خالدين فيه أبدا لا يخرجون منها، ثم أخبر عن رضاه عنه لقيامهم بما يرضيه؛ ولذا أعد لهم أنواع الكرامات.

وذلك الجزاء الحسن ﴿ذلك لمن خَشيَ ربه﴾ لمن خاف الله فترك معاصيه، وقام بما أوجب عليه.



القـــدر (٢٥)

لماذا الدعاء إذاً؟

بقلم: د. أميـــر الحـداد (*)
amir122@yahoo.com

بلغت باب المسجد قبل الأذان بخمس دقائق.. التقيته خارجا من المسجد مشمرا عن ساعديه يريد تجديد وضوئه.. استوقفني:

- لدي استيضاح في قضية القدر..

تابع حديثه دون أن ينتظر ردة فعلي:

- إننا هذه الأيام نقنت في كل صلاة ندعو لإخواننا في بلاد الشام أن يفرج الله همهم وينصرهم على من ظلمهم وسفك دماءهم، والله عز وجل يعلم ما ستؤول إليه الأمور.. فلماذا ندعو نحن؟!... ودعاؤنا لن يغير ما كتبه الله عز وجل؟!

- هذا السؤال يخطر على بال كل منا... لا في قضية إخواننا المسلمين المستضعفين في بلاد الشام، بل في قضايا كثيرة، ولاسيما إذا كان الأمر لا يتعلق بنا.. وحتى أوضح لك الأمر.. هل تستطيع أن تقول: لماذا أدعو لابني بالشفاء العاجل وزوال مرضه العضال... وقد سبق في علم الله ما سيؤول إليه الأمر؟! لا تقل ذلك وإنما تستمر بالدعاء رجاء أن يستجيب الله لك ويشفي ابنك.. هل تستطيع أن تقول لنفسك: لماذا أخرج وأجتهد في طلب الرزق... وأحرص على اتخاذ القرار الصحيح في البيع والشراء للأسهم في البورصة وقد سبق في علم الله إن كنت سأربح أو أخسر في تجارتي؟!

(بوفهد) من رواد المسجد المواظبين على جميع الصلوات وكثيرا ما يمكث بين المغرب والعشاء في المسجد يقرأ القرآن.. متقاعد يتعامل بالبورصة ويعرف الكثير من أسرار الأسهم فهو مرجعنا في البيع والشراء.

- هذه الأمور لا بد أن أجتهد فيها وأبذل الأسباب من المتابعة والسؤال والبحث حتى أحقق أرباحا في بيعي وشرائي.

- سؤالي: لماذا تفعل ذلك وقد سبق في علم الله وكتب الله ما سيؤول إليه أمرك؟!

أجابني مستغربا:

- لا بد من بذل الأسباب لنيل المطلوب.

- هذه التي أردت.. لا بد من بذل الأسباب.. ومن أعظم الأسباب التي يجب أن يبذلها العبد لينال مطلوبه أن يدعو الله عز وجل... في كل شيء بل الله أمر عباده بدعائه: {وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين} (غافر:٦٠).. فالدعاء عبادة يحبها الله وهي أعظم سبب لنيل المراد... والنبي ﷺ كان يدعو بالنصر لجنوده ويدعو للاستسقاء ويدعو لنفسه، وكان أكثر دعائه: «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» البخاري.. وكان يدعو عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم، الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم»، متفق عليه.. فالدعاء أقوى سبب.. ومن لم يدع الله عز وجل فقد ترك سببا أساسيا لنيل المطلوب.. في جميع الأمور.. إذا أردت لابنك أن ينجح.. مُرْه فليدرس.. وليدع الله عز وجل أن يرزقه التفوق والنجاح.. وإذا أردت أن ترزق الذرية.. فابذل الأسباب وادع الله أن يرزقك الذرية الصالحة.. وإذا أردت سعة الرزق.. فاسع في طلبه وادع الله أن يرزقك رزقا طيبا واسعا.. وإذا أردت النصر للمسلمين المستضعفين على الظالمين -كما في بلاد الشام- فأعن إخوانك بما تستطيع وادع لهم.. وأعلم يقينا أن الدعاء ينفع.. ويستجيب الله لمن يدعوه صادقا.. والدعاء أيضا من القدر.. ومما كتبه الله عز وجل.

(*) كاتب كويتي

الأربعون الوقفية (٣٢)

عيسى القدومي (*)

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياء لسنة الوقف – الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها، أسأل الله أن يجعل هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا .

الحديث الثاني والثلاثون:
الوقف أجر إلى يوم القيامة

عن أبي رافع مولى رسول اللهﷺ قال: قال رسول اللهﷺ: «من غسل مسلما فكتم عليه غفر له الله أربعين مرة، ومن حفر له فأجنَّه أجري عليه كأجر مسكن أسكنه إياه إلى يوم القيامة، ومن كفنه كساه الله يوم القيامة من سندس وإستبرق الجنة»(١).

وفي الحديث أن للذي يغسل مسلماً أجراً عظيماً، وهذا الأجر مشروط بشرط الكتمان والستر على الميت، فلا يُحَدِّث بما قد يراه مكروهاً منه، والأجر كذلك للمسلم الذي أجنه أي ستره في القبر، وضع الميت في القبر، فتجرى له الحسنات كأجر مسكن أسكنه إياه إلى يوم القيامة، وهذا أجر مستمر.

وقد أخرج الطبراني في «الكبير» بسند صحيح عن أبي أمامةﷺ أن النبيﷺ قال: «من غسَّل ميتاً فستره، ستَره اللهُ من الذنوب، ومن كفَّنَه، كساه اللهُ من السندس»(٢).

وفي مسؤولية الأمة في تغسيل الميت وتكفينه ودفنه، قال الإمام النووي رحمه الله في «المجموع»: «وغسل الميت فرض كفاية بإجماع المسلمين، ومعنى فرض الكفاية: أنه إذا فعله من فيه كفاية سقط الحرج عن الباقين، وإن تركوه كلهم أثِمُوا كلُّهم»(٣).

وقال الشافعي رحمه الله في كتابه الأم: «حق على الناس غسل الميت والصلاة عليه ودفنه لا يسع عامتهم تركه، وإن قام بذلك منهم من فيه كفاية له أجزأ إن شاء الله»(٤).

وإن كان جزاء من جهز الميت وآواه في التراب عظيماً مستمراً إلى يوم القيامة، وكأنه قد وهبه بيتاً يسكن فيه، فكيف بمن أوقف أرضاً ثم أحاطها وجعل فيها مغسلة لتغسيل الموتى وتكفينهم والصلاة عليهم وأوقف لهم الأوقاف للصرف على من يعمل بهذه المقبرة من حفر القبور وتجهيزها، وجعل فيها من الحسبة الذين يحيون السنن ويميتون البدع التي تكثر في المقابر من بدع يندى لها الجبين(٥)، ووفر فيها المياه للشرب والوضوء ومظلات، وطرقا ممهدة حتى يسهل على الناس المشي في حمل الجنازة والسير لدفنها، وكراسي لجلوس كبار السن، ومواقف للسيارات، وسيارات لنقل الموتى، وأوقف أدوات الحفر، وألواحا لحمل الموتى، ومكانا لصلاة الجنازة قريبا من المقبرة، ورصف الطرق حتى لا يتعثر المشيعون.

فذلك باب أجر عظيم للواقف، وتيسير على أهل المتوفى، وحفظ كرامة المتوفى، وكذلك تخفيف المشقة على المشيعين فمنهم الكبير والعاجز.

ومما يؤلم في عالمنا العربي والإسلامي بعد أن تقلص دور الأوقاف وأضعفت قصداً، أضحت المقابر الوقفية قليلة في بعض الدول الإسلامية، وفي الدول الفقيرة تكون مصيبة الموت على أهل الميت مصيبتين، الأولى: مصيبة فقدانهم لعزيز أو معيل، والثانية: مصيبة التكاليف المادية التي لا قدرة لهم على تحملها، تتراوح بين ١٠٠٠ و٣٠٠٠ دولار، حتى يوفروا لميتهم قبراً وكذلك تكاليف التغسيل والكفن والنقل وإقامة العزاء وفرش الموائد، وما يتبعها من تكاليف باهظة لا طاقة لهم بها، ولكن مع ذلك فإن العرف والتقاليد الاجتماعية تجبرهم على تحمل تلك التكاليف.

وهذه دعوة للمتبرعين أن ينوعوا في تبرعاتهم، ولا يحصروها في بناء المساجد فقط وإن كان أجرها عظيما، إلا أن الحاجة شديدة في بعض الدول الإسلامية وغيرها إلى وقف أراض تخصص لتكون مقبرة توفر فيها الخدمات والمستلزمات للتخفيف على أهل المتوفى، جاء في كتاب: «إتحاف الأحلاف في أحكام الأوقاف»: «إن أفضل الأوقاف وقف شيء، يحس الناس أنهم بحاجة ماسة له»(٦).

ومما اشتهر من الأوقاف، أن السلف كانوا يوقفون أرضاً ثم يحيطونها بحائط ويجعلونها مقبرة، وقد سئل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله عن رجل عين أرضاً له وجعلها مقبرة فأجاب بأنه ليس له أن يرجع»(٧)، أي مادام أوقفها واشتهرت بين الناس بأنها مقبرة، وسمح بدفن الموتى بها، فهي قد أبدت وقفاً لا رجوع فيه.

ما يستفاد من الحديث

أن للذي يغسل مسلماً أجراً عظيماً، وكذلك من يكفنه، والأجر المستمر لمن يدفنه. وأن الأجر الذي يناله من الأجور المستمرة التي لا تنقطع، وفيه أن هذه الأعمال وسيلة لحصول الأجر والثواب من الله تعالى وتكثيرها، كما أن فيه وسيلة للتكفير عن الذنوب ومحوها.

وفيه أن تغسيل الميت من الأعمال التي يغفر فيها للمسلم

(*) باحث إسلامي

أربعين مرَّة، وهذه عطية ربانية ومنحة إلهية يمتن بها الله سبحانه على من يشاء من عباده، وفيه ترغيب بالمبادرة بتعلُّم تغسيل الميت، وفيه أن من حق المسلم على المسلم أن يكفنه ويتبع جنازته ويلحده في قبره.

وفيه تحقق الرحمة والتكافل والتعاضد بين الأمة، وتنظيم الحياة بمنهج حميد، لتحقيق أهداف اجتماعية واسعة، وفي مقدمتها الطمأنينة في حفظ كرامة المسلم في حياته وبعد مماته.

وفيه أنه ينبغي للغاسل ولمن حضر معه إذا رأى من الميت شيئاً أن يستره، ولا يحدّث به، وفيه ترغيب للأمة في هذه الأعمال الفاضلة، فإعادة إحياء سنة وقف المقابر كانت في تاريخ الأمة وتراثها حاضرة موثقة، ففي العهود الإسلامية أوقاف أوقفت لتجهيز الموتى ودفنهم، وأوقاف خصص ريعها لرعاية الفقراء حتى بعد وفاتهم، وذلك بتحمل تكاليف تغسيلهم وتكفينهم ودفنهم، ومن أشهر هذه الأوقاف (وقف الطرحاء) الذي جعله الظاهر بيبرس برسم تغسيل فقراء المسلمين وتكفينهم ودفنهم.

وقد توافرت الأوقاف في العهود الإسلامية وكانت حاضرة في حياة الإنسان من مهده إلى لحده، سواء كان فقيراً أم غنياً، ملازمة له لا فكاك عنها منذ ولادته إلى وفاته، فيولد المولود في منزل وقفي (رباط مخصص للولادة)، على يد القابلة التي تتقاضى راتباً من أموال الوقف، أو أن القابلة - الداية - التي تتولى ولادة المولود - في بيت والديه- هي باذلة لجهدها لله تعالى تساعد الأمهات على الولادة.

وينام المولود في مهد وقفي، ويأكل ويشرب من أموال الوقف- إن كان من أهل الحاجة- وعندما يبلغ بضع سنين، يلتحق بالكتاتيب التي هي أوقاف، ويتقاضى شيخه ومعلمه راتبه من أموال الوقف.

ويلتحق بعد ذلك الطالب بالمدارس الوقفية، والتعليم كان كله وقفا ويصرف لتشغيله من أموال الوقف، ولا تدفع الخلافة قرشاً واحداً على التعليم(٨)، وعندما يقرأ كانت الكتب الموقوفة والتابعة للأوقاف هي المتوافرة بين يديه، ويكتب في ورق الأوقاف، والحبر يصرف من وقف خصص لذلك.

وخلال مسيرة حياته يصلي الفتى في بيوت الله - المساجد - التي هي وقف لله تعالى، ويكون مأموماً وراء إمام يتقاضى مخصصاته وتكاليف معيشته من أموال الوقف، ويسمع الدروس والخطب في المساجد من أهل العلم والفقه، الذين تكفل برعاياتهم الوقف.

وحينما يشتد عوده ويكون مهيأ للعمل والنتاج فالمؤسسات الوقفية والمشاريع التنموية الوقفية تقدم فرص العمل وتكون حاضرة أمامه، حيث كان ما يقارب الـ ٣٠٪ وفي بعض الأحيان تصل النسبة إلى ٥٠٪ من القوى البشرية تعمل في المجال الوقفي ودائرة الوقف.

وعندما يمرض فإن (البيمارستانات) الوقفية - المستشفيات - هي التي كانت تعالج المرضى وتوفر لهم الدواء بالمجان، والطبيب المعالج والكادر الذي يتبعه يتقاضون راتبهم من ريع الأوقاف التي خصصت لتشغيل تلك المستشفيات.

ويشرب خلال مسيرة حياته أحياناً كثيرة من أسبلة، ويتوضأ من متوضآت في المساجد والميادين، أوقفها الواقفون قصداً في الأجر من الله تعالى، ونفع الآخرين، وعندما تحدث له ضائقة مالية، فإن من الأوقاف ما خصص لتفريج الكروب وسد الديون، وحفظ كرامة الإنسان.

وحين تنقّله بين المدن والقرى، أو حينما يقصد الحج إلى بيت الله الحرام، فإن (التكايا) والاستراحات والآبار الوقفية، موزعة في الطرق وأماكن تجمع المسافرين، وما زال بعضها قائما وإلى الآن ينتفع بها الناس.

وعندما يحين أجله ويتوفاه الله تعالى، فإنه يُنقل من بيته إلى المغسلة بعربات وقفية ومغسلة حبست وأوقفت لله تعالى، ويغسّله المغسّل الذي يتكفل بمعيشته الوقف، ويُحمل ويوضع في تابوت وقفي، ويكفن بكفن من أموال الوقف، ويُصلّي عليه المشيعون بإمامة إمام يتقاضى راتبه من الوقف، ويوارى في التراب في مقبرة وقفية، كل من يعمل فيها يتقاضى راتبه من الأوقاف.

بل كانت الأوقاف تقوم بدور الوزارات المتعددة، وتقدم الخدمات على أكمل وجه، ومنها أوقاف خصصت للعبادة وإقامة الصلاة كالمساجد والجوامع ومصليات العيدين، وأوقاف خاصة بالتربية والتعليم كالمدارس ودور الحديث، والكتاتيب، والحلقات الفقهية، ومسطبات العلم، ودور القرآن وأوقاف خصصت للمجالات الاجتماعية التنموية، كبناء المساكن للفقراء، والحدائق والبساتين والآبار.

وأوقاف خاصة بالأمور الاقتصادية، كالأسواق الوقفية والحمامات والفنادق، وأوقاف النقود، وأوقاف خصصت ليصرف من ريعها على إقامة الثغور والثكنات العسكرية، وتصنيع السلاح، وفكاك الأسرى، وأوقاف للعلاج كالمستشفيات، ودور العجزة، والصيدليات والمختبرات، وأماكن النقاهة للمرضى.

وأوقاف خاصة بخدمات توفير المياه وسقي الناس، كالأسبلة والآبار ومحابس المياه وبناء القنوات، ونقل الماء، وأوقاف خصصت للتدريب والتطوير، وخاصة للأيتام، وكذلك أوقاف للتدريب على الفروسية والرماية، وإجادة فنون القتال، ومختلف أنواع الرياضات التي كانت متوافرة والحاجة شديدة للتدريب عليها.

فما أروع تلك الأوقاف وما قدمته من خدمات جليلة، والأروع من ذلك أن طريق الوقف والصدقة الجارية أبوابه مفتوحة ومتعددة، وأفضله ما كان أنفع للناس، وهذا من فضل الله على عباده.

الهوامش:

١ - صححه الألباني في أحكام الجنائز وبدعها (ص/٦٩)، وفي (صحيح الترغيب والترهيب) (٣٦٨/٣)، وقال: هو صحيح على شرط مسلم. ورواه الذهبي في المهذب الصفحة أو الرقم: ١٣٢٧/٣ ورواه الطبراني في الكبير.

٢- صحيح الجامع: ٦٤٠٣

٣ - المجموع للنووي(١٢٨/٥).

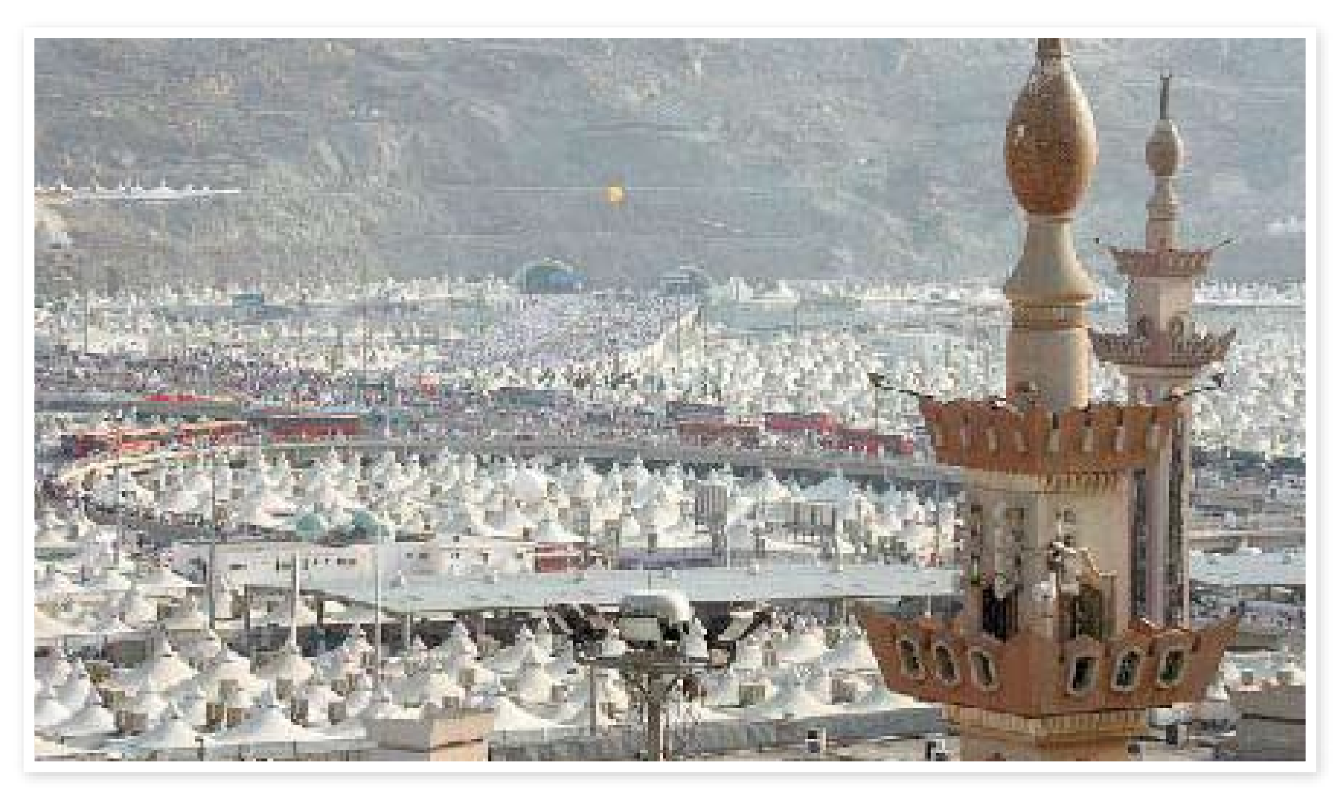
٤ - الأم للشافعي (٢٤٣/١)

٥ - وهذا مشاهد للأسف في بعض الدول الإسلامية.

٦ - «إتحاف الأحلاف في أحكام الأوقاف»، عمر حلمي، ص ٥.

٧-الوقوف والترجل من الجامع لمسائل الإمام أحمد، تأليف الإمام أبى بكر الخلال، وتحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية ط١ / ١٤١٥ - ١٩٩٤ م بيروت ص ٣٤.

٨ - كانت للخلافة الإسلامية دواوين كثيرة، ولكننا لم نقرأ عن ديوان للتعليم لأنه كان وقفاً.



التاريخ يعود

بقلم: فضيلة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

كان العرب في الجاهلية لا كتاب لهم ولم يبعث فيهم رسول منهم، قال تعالى: ﴿وَمَا آتَيْنَاهُم مِّنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ﴾ (سبأ:٤٤)، فكانوا يعيشون تحت رحمة الدول من حولهم، دولتي فارس والروم، وفيما بينهم لا حكم يجمعهم ولا نظام يسيرون عليه إلا القبليات وأحكام الجاهلية.

ولما بعث الله فيهم رسولاً منهم وأنزل عليهم كتاباً بلغتهم قامت لهم دولة موحَّدة تحت حاكم واحد يحكمهم بكتاب الله، وتعلموا من كتاب الله العلم على يد رسوله ﷺ وعلى يد ورثته من بعده العلماء الربانيين، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (الجمعة:٢)، فسادوا العالم ودانت لهم الأمم وصاروا أساتذة العالم في العلم والعمل وقامت لهم حضارة وارتفع لهم كيان، وأقاموا العدل ونشروا العلم كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)، فخلصوا المظلومين من ظلم الجبابرة وخلصوا العباد من عبادة الأصنام وغيرها إلى عبادة الله وحده لا شريك له: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾.

ولكن لما تنكروا لدينهم وفشت فيهم البدع والشركيات وتملكتهم الأطماع الشخصية واستوردوا نظم الغرب وسلوكياته وأخلاقه وغيروا وبدلوا غير الله عليهم ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الأنفال: ٥٣). فانقسموا إلى شيع وأحزاب ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (المؤمنون:٥٣)، وسلط الله عليهم الكفار يوقدون الفتنة بينهم ويحرضون بعضهم على بعض ويخططون لهم المكر والغدر ويؤججون

(*) عضو هيئة كبار العلماء، عضو اللجنة الدائمة للإفتاء

الخلاف بينهم ضاعت دولتهم الموحَّدة وصاروا إلى دول متفرّقة تسيّرها الدول الكافرة تحت رغباتها وتطمع في خيرات بلادهم، كما قال النبي ﷺ: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، قالوا: أمن قلة نحن يا رسول الله؟ قال: لا، أنتم يومئذ كثير لكنكم غثاء كغثاء السيل، تنزع المهابة من قلوب أعدائكم ويلقى في قلوبكم الوهن، قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت».

وفي هذه الأيام لم يرض الكفار ما عليه المسلمون مع ما هم فيه من ضعف وتفكك حتى يزيلوا دولهم نهائياً، فأقاموا الشعوب على ولاتهم وأسقطوا دولهم وصاروا في مشاكل لا يستطيعون الخلاص منها إلا بالرجوع إلى الأصل الذي جمعهم وأعزهم ونصرهم وهو كتاب الله وسنة رسوله ليعود لهم عزهم وتقوم لهم دولتهم، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون:٨)، وقال: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٩).

فلا عز للعرب إلا بالإسلام، كما قال الإمام مالك رحمه الله: «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها»، وفينا من يزعم أن الإصلاح في اتباع ما عليه الغرب وهذا من انتكاس الفطرة؛ فإن العرب لم ينالوا العز إلا بالإسلام، ويوم أن كانوا يسيرون خلف الغرب كانوا أذلة لا قيمة لهم بين الشعوب.

اللهم ردنا إلى الإسلام رداً جميلاً، واجمع كلمتنا على الحق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

قناديل على الدرب

السياسة الشرعية (٦)

الإسلام دين ودنيا

بقلم : محمد الراشد

مَن يدعي أن الإسلام يهتم بالدين فقط ويترك أمور الدنيا بما فيها من معاملات البشر مع بعضهم، فالله منه براء؛ إنما الإسلام دين يهتم بالدنيا وما فيها من أمور تساعد العبد المؤمن على الوصول إلى النهاية السعيدة في الآخرة ألا وهي جنات تجري من تحتها الأنهار؛ ولذلك فإننا لسنا منهيين عن إصلاح دنيانا، فالإسلام ليس دين رهبانية، بل دين حق، ودين عدل، يعطي النفوس ما تستحق، ويعطي الخالق ما يجب، فنحن مأمورون بإصلاح دنيانا كما أنت مأمورون بإصلاح ديننا.

سأل نفر من أصحاب النبيﷺ أزواجه - رضي الله عنهن - عن عمله في السر، فكأنهم تقالّوها فقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا آكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، ثم لما جاء النبيﷺ وعلم بما قالوا، حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «ما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني». متفق عليه.

وهذا خير دليل على أن الدين الإسلامي دين يحث على التمتع بما أحله الله لنا من متاع الدنيا ومباهجها، فما شادّ أحد الدين إلا غلبه، وبالتالي فإن ولاة الأمور عليهم مساعدة الرعية على تمام دينهم ودنياهم، ولا ننسى أن إصلاح الدين يعتمد على إصلاح الدنيا في المقام الأول، أما الوالي الذي يهدف في ولايته إلى إصلاح الدنيا فقط ناسياً دينه، وانصرف إلى الترف واللهو، وما أشبه ذلك، فهذا والله ولايته ناقصة، فالولاية الحقة هي التي يريد الوالي فيها أن يستقيم الناس على دين الله.

فمثلاً: إذا قدرنا صاحب البيت في بيته لا يهمه إلا أن يأتي إلى أولاده بالفاكهة الطازجة و«الفرش» اللينة والماء البارد وما لذ وطاب من الأطعمة والأشربة، وكل ما يريح أولاده من مترفات الحياة وملذاتها، أما الدين - للأسف - فهو في غفلة عنه وكما أوضحنا في المقالات السابقة أن الأب ولي على أهل بيته مسؤول عنهم مسؤولية كاملة وسوف يُسأل عنهم يوم الدين؛ ولذلك فإنه بذلك تكون ولايته قاصرة ورعايته أيضاً قاصرة، ومن كان همه هو إصلاح أهله إصلاحاً دينياً، فإنه بالطبع يُجازي على هذا الفعل، ويوضع له في ميزان حسناته - إن شاء الله - ويبتغي أن تكون وسائل الدنيا القصد منها إصلاح الدين، ولتكن المكافآت والمنح والسيارات الجديدة لمن كان أكثر طاعة وحرصاً على دينه من أولاده... وهلم جراً، فإن فعل العبد ذلك ابتغاء وجه الله تعالى وفي سبيل إعانة أهل بيته على طاعة الله عز وجل أعانه الله عليه، أما من ليس له نية صادقة أو قصد حسن ويفعل ما يفعل بقصد إتراف أهله باللباس والطعام والملذات وصناعة المنازل؛ فإن هذا في الحقيقة عنده قصور عظيم واضح في ولايته.

ومن هذا المنطلق فإن الحياة الدنيا ما هي إلا وسيلة توصلنا إلى الغاية المنشودة ألا وهي رضا الله، فعلى كل راع أن يتقي الله فيما يملك ويبتعد عن الإسراف والترف الزائد عن الحد في حياته الدنيا الزائلة، وأن تكون نيته فيما ينفق خالصةً لوجه الله تعالى.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com
Abuqutibaa@

طالب باختيار الأقرب إلى المنهج الإسلامي والأكثر حسمًا في تطبيق الشريعة

مجلس شورى العلماء يتوقف عن دعم أي من مرشحي الرئاسة في الانتخابات المصرية



تقرير: وائل رمضان

يمثل مجلس شورى العلماء المرجع الأساس للدعوة السلفية في مصر، وتمثل قراراته وتوجيهاته الثقل الأكبر في توجهات الشارع المصري بما يضمه من نخبة من كبار الدعوة السلفية على رأسهم الشيخ المحدث أبو إسحق الحويني، والشيخ محمد حسان، والشيخ محمد حسين يعقوب، والشيخ مصطفى العدوي، وغيرهم وبرئاسة الشيخ الدكتور عبدالله شاكر رئيس جمعية أنصار السنة المحمدية، وقد استبطأ الكثيرون تأخر المجلس في بيان موقفه من دعم أحد مرشحي الرئاسة، بعد إن اخرجت أغلب الهيئات الإسلامية ببيانات واضحة لدعم مرشح بعينه، وخلال حالة الترقب اجتمع المجلس يوم الأربعاء الماضي وخرج ببيان أوضح فيه موقفه من هذه المسألة، قرر فيه ترك أمر اختيار رئيس الجمهورية لتقوى الله في نفوس المسلمين، مطالباً الشعب المصري باختيار المرشح الأقرب إلى المنهج الإسلامي والأكثر حسمًا في قضية تطبيق الشريعة، على أن يكون من المرشحين الإسلاميين واضحي الهوية، وعدم دعم أي مرشح لا يصرح بوضوح بتطبيق الشريعة وحراسة الدين وسياسة الدنيا به.

وجاء في البيان أن المجلس يؤكد أنه بأعضائه العشرة مجلس شرعي مستقل تجمعهم عقيدة راسخة هي عقيدة السلف الصالح، لا ينتمون إلى حزب ولا يتعصبون لأحد، ولا يوالون أو يعادون على شخص بعينه، بل ولاؤهم للحق وحده، وأنه بعد النظر في أحوال المرشحين، قرر ترك أمر اختيار رئيس الجمهورية لتقوى الله في نفوس المسلمين أن يختاروا الأقرب إلى المنهج الإسلامي، والأكثر حسمًا في قضية تطبيق الشريعة.

وأكد المجلس على أمرين مهمين بخصوص اختيار المرشح الإسلامي، أولهما: ألا يخرج عن المرشحين الإسلاميين واضحي الهوية، والثاني هو الحذر من دعم من لا يصرح بوضوح بتطبيق الشريعة وحراسة الدين وسياسة الدنيا به، مشيرًا إلى أنه يحق لأي من أعضاء المجلس التعبير عن دعمه لأي من المرشحين من أصحاب المنهج الإسلامي بصفته الفردية.

وأوصى المجلس المرشحين بتقوى الله والوفاء للمواطنين والهيئات بما تعاهد عليه الجميع، من السعي الجاد لتطبيق الشريعة، والحكم بالحق والعدل، وتحمل أعباء خدمة هذا الوطن وشعبه، مطالبًا رموز الدعوة الإسلامية بألا يختلفوا وألا يتنازعوا حتى لا يفشلوا وتذهب ريحهم، وأن يضبط الجميع أقواله وأعماله على ضوء ما حث عليه الإسلام من المخاطبة بالحسنى وسلامة الصدر.

كما دعا الموقعون على البيان المجلس العسكري وجميع الهيئات المنوط بها مراحل العملية الانتخابية والإشراف عليها إلى الحرص على سير العملية الانتخابية بعدل ونزاهة لضمان سلامة البلاد من الويلات والفتن.

وأثار موقف مجلس شورى العلماء جدلاً بين القوى الإسلامية، ففيما أبدى بعضهم ترحيبه بالقرار باعتباره يؤكد على تفعيل مبدأ الشورى ويترك الحرية للمصريين في اختيار مرشحهم، فضلًا عن أن كثيرا من المنتمين للدعوة السلفية كانت لديهم رغبة في صدور مثل هذا القرار خوفًا من صدور قرار يصادم توجه الدعوة السفلية بالإسكندرية التي أيدت فيه الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح.

برغم ذلك، فقد رأى بعضهم أن هذا القرار



يصب في صالح الفلول ويفتت أصوات الإسلاميين؛ فقد وصف الدكتور محمد إمام، رئيس «مجلس أمناء السلفية» القرار بأنه جاء مخيبًا للآمال، مشيراً إلى أنه سوف يؤثر على فرص الإسلاميين ويزيد من تفتيت أصواتهم ليصب في صالح مرشحي الفلول. ورأى أنه كان من الأحرى أن يحدد موقفه ولا يترك المواطنين في حيرة من أمرهم ولاسيما أن معظم القوى الإسلامية قد حددت موقفها.

بينما رأى هشام مصطفى، رئيس حزب الإصلاح والنهضة، أن موقف المجلس جاء ليؤكد على عدم التوافق السلفي على مرشح واحد، مشيراً إلى أنه كان من الأفضل أن يتم الاتفاق على أحد المرشحين الإسلاميين، مع الوضع فى الاعتبار أن معظم التيارات الإسلامية أعلنت دعمها للدكتور عبد المنعم أبو الفتوح، ولفت إلى أن تحقيق المشروع الإسلامي يحتاج إلى التوافق والتوحد من جانب كل القوى الإسلامية، مشيراً إلى أن مناشدة المجلس المسلمين اختيار أحد المرشحين الإسلاميين واضحي الهوية، ليس كافياً وأنه كان الأحرى بهم أن يحددوا مرشحاً بعينه ويلتفوا حوله حتى يتم تفويت الفرصة على الفلول.

ردود الشيخ شاكر

لا شك أن وجهات النظر هذه جعلت لزامًا علينا الاتصال بالدكتور عبدالله شاكر رئيس مجلس شورى العلماء والتثبت منه عن حقيقة هذه الادعاءات، وقد سألته بداية عن رأيه في هذا الطرح وهل موقف المجلس جاء فعلاً مخيبًا للآمال وموقفًا سلبيًا؟ فقال مشكورًا:

● موقفنا ليس سلبيًا بالمرة ولاسيما أننا محصورون في خانة ضيقة جدًا، ولم يتبين لنا مَنِ الأَوْلى في أثناء الموازنة بينهما، فكلاهما لديه من السلبيات وكذلك من الإيجابيات، وخشينا أننا إذا رجحنا واحدًا على الآخر أن تضيع الأصوات ونكون قد شققنا العصا، فتركنا الأمر يتحمله الناخب أمام الله وأمام أمته وأن يرجح هو وفق المعايير التي جاءت بالبيان.

● وماذا تقولون لمن يهاجم علماء الدعوة السلفية الذين رشحوا الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح، ولم يعد له شاغل في كل المؤتمرات إلا أن يهاجم الدعوة السلفية وعلماءها لدرجة وصلت إلى اتهامهم بالخيانة والعمالة كما فعل الدكتور صفوت حجازي؟

● لابد أن يراجع في هذا، هذا خطأ، ونحن أشرنا إلى هذا في نهاية بياننا حيث طالبنا رموز الدعوة الإسلامية بألا يختلفوا، وألا يتنازعوا حتى لا يفشلوا وتذهب ريحهم، وأن يضبط الجميع أقواله وأعماله على ضوء ما حث عليه الإسلام من المخاطبة بالحسنى وسلامة الصدر.

الشيخ محمد حسان يدعو المصريين إلى الاستخارة لانتخاب الرئيس

وفي سياق متصل دعا الشيخ محمد حسان، عموم المسلمين إلى القيام بصلاة الاستخارة، لاختيار من يصل للرئاسة، وقال الشيخ، خلال خطبة الجمعة بمسجد "المركز الإسلامي" بدمياط: "مصر مقبلة على أمر جلل، ويعد من أخطر الأمور في تاريخها، وقد يستهين به بعضنا، ولكنه أمر يحتاج إلى الصدق والأمانة وحسن الاختيار وهي شهادة ومن يكتمها آثم قلبه».

وطالب فضيلته عموم المصريين بألا يكونوا سلبيين، مؤكدًا أننا نريد مرشحًا سُنيًا صالحًا أمينًا يخدم دين الله وأهله، وأضاف: «يجب أن يتفق جميع المرشحين رغم كثرة عددهم على مرشح واحد، هذا إن صحت النوايا لصالح هذا البلد على أن يطبق منهج الله ويحقق الأمن والاستقرار».

وقال: «لا أجد غضاضة في اختيار مجلس رئاسي مكون من رئيس ونائب ورئيس للوزراء مع بعض المستشارين، يشكل من كل المرشحين ويقدم كل مرشح رؤيته وبرنامجه لتحقيق الصالح العام».

وأضاف: «نحن لا نريد رجلاً يبحث عن الطبل والزمر الإعلامي، ولكن نريد رجلاً يطبق شرع الله، أرجو أن نخرج جميعًا للتصويت؛ لأن أصواتنا ضرورية ومهمة، وشعب مصر يخرج حينما يعلم أن صوته مهم لأنه شعب لا يستهان به وهو شعب لا يستسلم أبدًا».

وقال مخاطباً المصلين: «أعلم أن المرشحين قد أوقعوك في (حيص وبيص) ولكن استخر الله وصل ركعتين استخارة لمشروع أمة وحكم أمة واسأل أهل الفضل، داعياً الناس للخروج والتعبير عن رأيهم» من أجل الوطن؛ لأن الأمانة هي الدين وأضاف: «حبك لمصر كحبك لدينك».





المؤتمر الإسلامي لطلبة الجالية الهندية بالمسجد الكبير يختتم أعماله بنجاح

عبد اللطيف المدني

قام المركز الإصلاحي لمسلمي كيرلا بالكويت بعقد مؤتمر إسلامي لطلبة الجالية الهندية بالمسجد الكبير تحت رعاية الوكيل المساعد للشؤون الثقافية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الفترة ٤-٥ مايو ٢٠١٢ وهذا المؤتمر هو الأول من نوعه يتم عقده في الكويت لتنمية الوازع الديني بين الجيل الناشىء.

والمؤتمر كان عبارة عن محاضرات التثقيفية من قبل المتخصصين في مجالات عدة لتوصيل المعلومات الدينية والاجتماعية للطلبة وأعمارهم ما يتراوح بين ١٢ سنة إلى ٢٠ سنة. والمركز قام بوسائل عدة لتسجيل الطلبة لهذا المؤتمر وقد بلغ عدد المسجلين رسميا بحدود ٨٥٠ طالب وحضر منهم ٥٤٢ طالب فعليا للدورات المنعقدة في اليوم الثاني للمؤتمر الموافق ٢٠١٢/٥/٥ من الساعة ٩ صباحا إلى الساعة ٥:٣٠ بعد العصر، وقد تم نقل الطلبة بوسائل بالنقل من بيوتهم إلى الموقع والعكس تحت إشراف المتطوعين من المركز الإصلاحي.

ويستحق الهيئة المنظمة للبرنامج كل الشكر لتضحيتهم وجهدهم الجبار لإنجاح هذا المؤتمر بالتعاون التام من قبل مسؤولي مراقبة الجاليات والمهتدين الجدد بالمسجد الكبير والتنسيق معهم في الترتيبات المطلوبة لهذا المؤتمر.

وقام الشيخ المهندس طارق سامي سلطان العيسى، رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي بافتتاح المؤتمر في اليوم الأول وتطرق في كلماته إلى أهمية العلم الشرعي وتربية الجليل الناشىء عن منهج الكتاب والسنة .

وأشاد بالأنشطة الملحوظة والمتنوعة التي يقوم به المركز الإصلاحي لمسلمي كيرلا بالكويت طوال السنة لرفع مستوى الجالية الهندية دينيا وثقافيا، وشكر لشباب المركز لجهدهم في مجال دعوة الجاليات بين الوافدين من الهند.

وقد شارك في هذا المؤتمر ضيوف من الهند الشيخ الداعية محمد أكبر، مدير عام لمشكاة الحق، الهيئة الخاصة لدعوة غير المسلمين، والداعية تاج الدين الصلاحي، الأمين العام لحركة طلبة الندوة بكيرلا، والشيخ شمس الدين بالت فريد، أستاذ كلية الأنصار العربية الشرعية والشيخ جوهر عبد الكريم (أينيكود)، أستاذ اللغة العربية في المدرسة الحكومية والمهندس أفضل العلي، المستشار فى مجال تدريب الطلبة والشباب، والدكتور أمير أحمد والأستاذ فهد سعد الطاهري الإماراتي،





والداعية محمد نجيب محمد وكلهم بذلوا جهدهم لتوصيل المعلومات المفيدة للطلبة مستعملين الوسائل الحديثة في طرح مادتهم أثناء الدورات التدريبية . والطلبة شاركوا في البرنامج بالسؤال والحوار الحيوي.

وقد طرح الضيوف المواضيع المهمة أمام الطلبة والحوار معهم بخصوص عناصرها ومن أهم تلك المواضيع «ولي الأمر المثالي (عرض خاص لأولياء الأمور) و«تأثيرات الخلق الحسن في شخصية الجيل الناشىء» و«مستقبلك المفيد "والقيادة المثلى بمنظور الإسلام» والعقيدة الإسلامية الوسطية وأسلوب دعوة الرسول ﷺ» والشخصية الإسلامية وآداب المسلم وعلاقاته مع المجتمع» وغير ذلك من الأمور المهمة.

وجدير بالذكر أن هذا المؤتمر تكلل بنجاح بتشجيع وتسهيل أموره من قبل الوكيل المساعد للشؤون الثقافية السيد خليف الأذينة، وقد شرف هذا المؤتمر بحضوره شخصيا مع السيد يوسف الشعيب، مراقب الجاليات والمهتدين الجدد، وقام السيد الوكيل المساعد بإفتتاح الحفل الختامي للمؤتمر



وشرح للحضور عن المهمات التي تقوم به الوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ممثلة مراقبة الجاليات والمهتدين الجدد بالأنشطة الدعوية بين جميع الجاليات الوافدة بالكويت من ضمن تلك المهمات الموافقة على خطب الجمعة في لغات عدة للجاليات والإشراف على أنشطة الدعوة بين الأجاليات وإصدار التصاريح المطلوبة للدروس الدينية وغيرها من المناسبات الاجتماعية.

وقد خص بالذكر عن الأنشطة المتعددة التى يقوم به المركز الإصلاحي لمسلمي (كيرلا) بالكويت وهي من الجهات النشيطة التي تتعاون مع مراقبة الجاليات بالمسجد الكبير. وشكر لجميع مسؤولي المركز لما يبذلون من الجهد المشكور في مجال دعوة الجاليات ووعد باستمرارية تعاون الوزارة مع المركز لاستكمال مسيرته في دعوة الجاليات.

وقد قام الوكيل بتوزيع الجوائز والشهادات للفائزين في المسابقة التحريرية للقرآن الكريم رقم ١٨ وكذلك الجوائز للفائزين في مسابقة تحرير المقالة عن موضوع «الإسلام دين السلام»، وجدير بالذكر أن الفائز الأول لهذه المسابقة شاب مسيحي من الجالية (الكيرلاوية) واستحق الجائزة الأولى (كمبيوتر محمول).

وقد شكر الشيخ عبد اللطيف المدني، رئيس المركز الإصلاحي لمسلمي كيرلا بالكويت كل من ساعد لإنجاح المؤتمر ولاسيما مراقبة الجاليات بوزارة الأوقاف وجمعية إحياء التراث الإسلامي وكذلك مسؤولي هيئة تنظيم المؤتمر ورئيسها. سادت على أمين عام المركز عبد العزيز قاسم وأمين التربية للمركز أشرف أكرول، وأشاد بقرار مجلس إدارة المركز الإصلاحي بتكرار المؤتمر سنويا لتعم الفائدة بين الجالية الهندية دون انقطاع.



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول وعلى آله وصحبه وبعد فإنّ الطالب المسلم يتوكّل على الله تعالى في مواجهة اختبارات الدنيا ويستعين به آخذا بالأسباب الشرعية انطلاقا من قول النبي ﷺ: عَنْ أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى الله مِنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلا تَعْجَزْ». صحيح مسلم حديث رقم ٢٦٦٤.

٢٠ نصيحة للطلاب في الاختبارات

فضيلة الشيخ محمد صالح المنجد

ومن تلك الأسباب:

١- الالتجاء إلى الله بالدعاء بأي صيغة مشروعة كأن يقول ربّ اشرح لي صدري ويسّر لي أمري.

٢- أن يستعدّ بالنوم المبكّر والذّهاب إلى الامتحان في الوقت المحدد.

٣- إحضار جميع الأدوات المطلوبة والمسموح بها كالأقلام وأدوات الهندسة والحاسبة والساعة؛ لأنّ حسن الاستعداد يُعين على الإجابة.

٤- تذكّر دعاء الخروج من البيت: «بسم الله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أُضل، أو أَزل أو أُزل، أو أَظلم أو أُظلم، أو أجهل أو يُجهل علي» ولا تنس التماس رضا والديك فدعوتهما لك مستجابة.

٥- أن تسمي بالله قبل البدء؛ لأنّ التسمية مشروعة في ابتداء كلّ عمل مباح وفيها بركة واستعانة بالله وهي من أسباب التوفيق.

٦- اتّق الله في زملائك فلا تُثر لديهم القلق ولا الفزع قبيل الاختبار فالقلق مرض معدٍ بل أدخل عليهم التفاؤل بالعبارات الطيبة المشروعة وقد تفاءل النبي ﷺ باسم سهيل وقال: سهُل لكم من أمركم وكان يُعجبه إذا خرج لحاجته أن يسمع: يا راشد يا نجيح.

فتفاءل لنفسك ولإخوانك بأنكم ستقدمون امتحانا جيدا.

٧- ذكر الله يطرد القلق والتوتّر وإذا استغلقت عليك مسألة فادع الله أن يهوّنها عليك، وكان شيخ الاسلام ابن تيمية - رحمه الله - إذا استغلق عليه فهم شيء يقول: يا معلّم ابراهيم علمني ويا مفهّم سليمان فهمني.

٨- اختر مكاناً جيداً للجلوس أثناء الاختبار ما أمكنك، وحافظ على استقامة ظهرك، واجلس على الكرسيّ جلسة صحيّة.

٩- تصفح الامتحان أولا، والأبحاث



توصي بتخصيص ١٠٪ من وقت الامتحان لقراءة الأسئلة بدقة وعمق وتحديد الكلمات المهمة وتوزيع الوقت على الأسئلة.

١٠- خطط لحل الأسئلة السهلة أولاً والصعبة لاحقا، وأثناء قراءة الأسئلة اكتب ملاحظات وأفكارا لتستخدمها لاحقاً في الإجابة.

١١- أجب على الأسئلة حسب الأهمية.

١٢- ابتدئ بحلّ الأسئلة السهلة التي تعرفها. ثم اشرع في حلّ الأسئلة ذات العلامات الأعلى وأخّر الأسئلة التي لا يحضرك جوابها أو ترى أنّها ستأخذ وقتا للتوصّل إلى نتيجة فيها أو التي خُصّص لها درجات أقلّ.

١٣- تأنّ في الإجابة فقد قال النبي ﷺ: «التأني من الله والعجلة من الشيطان».

حديث حسن: صحيح الجامع ٣٠١١

١٤- فكّر جيدا في أسئلة اختيار الجواب الصحيح في امتحانات الخيارات المتعددة، وتعامل معها وفق الآتي: إذا كنت متأكّدا من الاختيار الصحيح فإياك والوسوسة، وإذا لم تكن متأكّدا فابدأ بحذف الاحتمالات غير الصحيحة والمستبعدة، ثمّ اختر الجواب الصحيح بناء على غلبة الظنّ وإذا خمّنت جوابا صحيحا فلا تغيّره إلا إذا تأكّدت أنّه غير صحيح - خصوصا إذا كنت ستفقد نقاطا عند الإجابة غير الصحيحة -، وقد دلّت الأبحاث على أن الجواب الصحيح غالبا هو ما يقع في نفس الطالب أولا.

الالتجاء إلى الله بالدعاء بأي صيغة مشروعة كأن يقول ربّ اشرح لي صدري ويسّر لي أمري.

١٥- في الامتحانات الكتابية، اجمع ذهنك قبل أن تبدأ الإجابة، واكتب الخطوط العريضة لإجابتك ببضع كلمات تشير إلى الأفكار التي تريد مناقشتها، ثمّ رقّم الأفكار حسب التسلسل الذي تريد عرضه.

١٦- اكتب النقطة الرئيسة للإجابة في أول السطر؛ لأنّ هذا ما يبحث عنه المصحح وقد لا يرى المطلوب إذا كان داخل العبارات والسطور وكان المصحح في عجلة.

١٧- خصص ١٠٪ من الوقت لمراجعة إجاباتك. وتأنّ في المراجعة وخصوصا في العمليات الرياضية وكتابة الأرقام، وقاوم الرغبة في تسليم ورقة الامتحان بسرعة ولا يُزعجنّك تبكير بعض الخارجين فقد يكونون ممن استسلموا مبكّرا.

١٨- إذا اكتشفت بعد الاختبار أنّك أخطأت في بعض الإجابات فخذ درسا في أهمية المزيد من الاستعداد مستقبلا أو عدم الاستعجال في الإجابة، وارض بقضاء الله ولا تقع فريسة للإحباط واليأس وتذكّر حديث النبي ﷺ: «وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ». صحيح مسلم وقد تقدّم أوله.

١٩- اعلم بأنّ الغشّ محرّم سواء في مادة اللغة الأجنبية أم في غيرها، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «من غشّ فليس منا»، وهو ظلم وطريقة محرّمة للحصول على ما ليس بحقّ لك من الدّرجات والشهادات ويغرها، وأنّ الاتّفاق على الغشّ هو تعاون على الإثم والعدوان، فاستغن عن الحرام يُغْنِك الله من فضله وارفض كلّ وسيلة وعرْض محرّم يأتيك من غيرك ومن ترك شيئا لله عوّضه الله خيرا منه. وعليك بإنكار المنكر ومقاومته والإبلاغ عمّا تراه من ذلك أثناء الاختبار وقبله وبعده وليس هذا من النميمة المحرّمة بل من إنكار المنكر الواجب.

فانصح من يقوم ببيع الأسئلة أو شرائها أو يقوم بنشرها عبر شبكة الإنترنت وغيرها، والذين يقومون بإعداد أوراق الغشّ، وقل لهم أن يتقوا الله، وأخبرهم بحكم فعلهم وحكم مكسبهم وأنّ هذا الوقت الذي يقضونه في الإعداد المحرّم لو أنفقوه في المذاكرة الشّرعيّة وحلّ الاختبارات السابقة والتعاون على تفهيم بعضهم بعضا قبل الاختبار لكان خيرا لهم وأقوم من الأعمال والاتفاقات المحرمة.

٢٠- تذكّر ما أعددت للآخرة وأسئلة الامتحان في القبر وسُبل النجاة يوم المعاد: ﴿فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز﴾.

نسأل الله أن يجعلنا من الفالحين الناجحين في الدنيا، ومن الفائزين الناجين في الآخرة إنه سميع مجيب.





توجيه الطفل للدعوة إلى الله

المستشارة التربوية: شيماء ناصر

إذا تعرف الولد على أوضاع الأمة، وما أصابها من نكبات وجهل، وفقر، وغير ذلك من المصائب، فإن واجب الدعوة إلى الله هو الحل الوحيد والأمثل لهذه المصائب، وباستمرار الأب في توعية الولد الكبير بهذه الأحوال مع توجيهه إلى أهمية التعريف بهذا الدين من جديد؛ يزرع في نفس الولد حب الدعوة إلى الله، فيسأل أباه كيف يعمل ليغير هذا الواقع؟ وما السبيل لإرضاء الله في هذا الجانب؟

وإذا صدر من الولد مثل هذا الميل، وهذا الحماس، وجب على الأب أن يسارع في ربطه بسلك الدعوة والدعاة من علماء الأمة وشبابها، ولا يتهاون في ذلك؛ فإن شغل الولد بجانب الدعوة إلى الله والإرشاد والتوجيه للناس يكون فيه ربط له بالناحية الاجتماعية، إلى جانب شغل وقته بالمفيد النافع.

ولا بد أن ينطلق الأب مع ولده من منطلقات أساسية قوية حول بعض المفاهيم المتعلقة بالدعوة إلى الله؛ إذ إنه ليس كل متحمس للدعوة يصيب الأسلوب الصحيح والمنهج القوي، فقد يقع في إفراط أو تفريط، أو جفاء أو غلو.

وأهم هذه القضايا الأساسية في مفاهيم الدعوة إلى الله بعد إخلاص النية والقصد، وسلامة الطوية، مسألة الحكمة في الدعوة، وتجنب الغلظة والشدة؛ وذلك لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل:١٢٥).

ويقول ابن مسعود رضي الله عنه مبيناً الطريق لأسر قلوب الناس: «جبلت القلوب على حب من أكرمها، وبغض من أهانها»، فإذا عرف هذا الأصل العظيم اهتم الأب بتوجيه ولده نحو الأخذ به، والعمل بموجبه، مع إفهامه أن الغلظة والشدة لا تكونان إلا للمجاهر



بالفسق الداعي إلى الضلالة بعد إقامة الحجة عليه ودعوته بالحسنى؛ فيتربى الولد على المنهج الصحيح في أسلوب الدعوة إلى الله، فلا يبلغ سن الرشد إلا وقد تمكن حب الدعوة إلى الله في قلبه وامتزج بدمه وروحه.

وينبغي أن يفهم أن التعامل مع أهل الكتاب أو غيرهم من الكفار المستأمنين من الذين يعيشون بين المسلمين في ديارهم لهم حق في أن يعاملوا بالحكمة أيضاً، وأن يجادلوا بالتي هي أحسن، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (العنكبوت:٤٦)، فإن لم يكونوا من الظالمين المحاربين وجبت دعوتهم إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة دون غلظة أو خشونة مع الدعاء لهم وإقامة الحجة عليهم؛ رجاء وطلباً لهدايتهم مع دوام بغضهم في القلب لكفرهم، وقد نقل الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق إجماع الأمة على جواز معاملة الكفار المستأمنين

إننا لانستطيع في يوم وليلة أن نعلم الطفل كل ما يتعلق بحياته فالأصول تقتضي التدرج في التعلم والفهم

معاملة حسنة بقصد هدايتهم إلى الخير، وهذه المعاملة لا تنقض أصل البراءة منهم فيقول: «ومن الأمور التي لا تنقض أصل البراءة من الكفار أيضاً مجاملة الكافر المعاهد والذمي والمستأمن والإحسان إليه، والأصل في هذا هو قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة:٨)،ويدخل في البر بهم عيادة مرضاهم، واتباع جنائزهم، وقبول هداياهم والإهداء لهم، وتهنئتهم في الأفراح، وتعزيتهم في الأحزان ومساعدة فقرائهم والمحتاجين منهم، وزيارتهم في منازلهم، وقبول دعوتهم، والدعاء لهم بالهداية، ونحو ذلك، وهذا مما أجمع عليه المسلمون ولا مخالف لذلك ممن لهم رأي يعتد به».

فإذا كانت هذه المعاملة الحسنة جائزة مع الكفار الأصليين، فهي جائزة من باب أولى مع فساق المسلمين حيث تجمعهم الأخوة الإسلامية العامة، فإذا ارتبط الولد بالدعوة وجب أن يكون هذا التصور واضحاً في ذهنه، و مسؤ و لية الأب متابعته في ذلك، وتوضيح المفاهيم والتصورات، وإزالة ما يمكن أن يقع في نفسه من اعتقادات خاطئة يصعب التخلص منها في الكبر؛ فإن الولد إذا كبر وقد تشبع بالمنهج الصحيح ومفاهيمه أمن - بعد توفيق الله-من الانحراف والتطرف في أي من مفاهيم الدين وتطبيقاته، خاصة أنه قد ظهرت طوائف وجماعات في القديم والحديث ليس لها من فقه الدين إلا القليل، فضلَّت وأضلَّت.

والنفوس البشرية ضعيفة تمل وتكل من وقت لآخر، ولاسيما الولد قبل البلوغ فهو محتاج دائماً إلى التذكير والمتابعة والرعاية، فإذا رأى الأب من ولده نوعاً من الخمول والتكاسل عن مشاركة زملائه في الدعوة، والنشاطات الإسلامية المختلفة، حمّسه ورغبه دون تكلف أو شدة، كأن يتلو عليه قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت:٣٣)، وقوله عليه الصلاة والسلام: «فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خير لك من حمر النعم»، مع ذكر بعض أحوال السلف الصالح وتفانيهم في الدعوة إلى الله وجهادهم في هذا السبيل، فهذا خير معين على طول الطريق ووعورته.



٥ ملايين عربي ينتفضون في وجه النظام الطائفي الإيراني

نسمات الربيع العربي تقترب من الأحواز

الفرقان - القاهرة / مصطفى الشرقاوي

حلت الأسبوع الماضي الذكرى السابعة لانتفاضة شعبنا العربي الأحوازي ضد النظام الطائفي الفارسي المسيطر على الأوضاع في إيران بيد من حديد منذ عام ١٩٧٩م إثر تسرب وثيقة موقعة من محمد علي أبطحي مدير مكتب الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي تؤشر لأجهزة الدولة الإيرانية بضرورة تغيير الصبغة السكانية في منطقة عربستان، وهي الانتفاضة التي قابلتها السلطات الإيرانية بموجة من الاعتقالات والتنكيل والإحالة لمحاكمات غاشمة انتهت إلى إعدام عدد من النشطاء والحكم بمحكوميات عالية على الآخرين.

وقد كرر النظام الطائفي الإيراني نفس هذا السيناريو بعد سبع سنوات بل زاد على ذلك بتحويل الأحواز إلى سجن كبير يضم ٥ ملايين عربي تحولوا إلى أسرى لهذا السجن في ظل مخاوف إيرانية من احتمال تأثر عرب الأحواز بالربيع العربي وسعيهم لرفع عقود من الإجحاف والتمييز والتهميش بدأت مع احتلال إيران الشاهنشاه لهذه المنطقة عام ١٩٢٥م وممارستها سياسات تتشابه كثيرًا مع ممارسات الكيان الصهيوني حيث سعت عبر سياسات التوطين والتهجير وجلب عرقيات إيران أخرى للمنطقة لتغيير التركيبة الديموجرافية للمنطقة وتعديل الميزان السكاني لصالح قوميات غير عربية خوفًا من انتفاضة عربية تقتلع الحكم الإيراني من جذوره.

ويتضاعف التوتر الإيراني في التعامل مع الملف الأحوازي كلما تصاعدت مساحات التوتر مع الولايات المتحدة الأمريكية على خلفية الملف الإيراني النووي حيث لا تخفي واشنطن ولا أجهزة استخباراتها مساعيهم لاستخدام الأقليات الغاضبة في إيران كطابور خامس لإسقاط نظام الملالي.

وتحسبًا لمخاوف نظام خامنئي- نجاد من تكرار انتفاضية الأحواز على غرار ثورات الربيع العربي فرضت القوات الأمريكية كردونًا أمنيًا على كل المدن الأحوازية رغبة في إخماد الثورة في مهدها، إلا أن هذا المسعى لم يفُت في عضد الأحوازيين الذين خرجوا عن بكرة أبيهم وتظاهروا ضد قوات الاحتلال وهاجموا مراكز الشرطة رافعين شعارات تندد بالاحتلال الإيراني للأحواز العربية التي تقع في الجنوب الشرقي من العراق وتتصل معه عبر السهول الرسوبية وشط العرب

عانوا طويلاً من سياسات العسف والتمييز وحرموا من التمتع بثرواتهم عقودا طويلة

بينما يفصلها عن إيران حاجز طبيعي هو سلسلة جبال زاغروس.

حملات قمع

ولا يبدو غريبًا في هذا السياق أن تشن السلطات الإيرانية حملة اعتقالات، إلا أن الغريب حقًا هو حجم هذه الاعتقالات التي طالت مئات الشباب دفعة واحدة وحجم التهم الموجهة وأغلبها باطل من عينة التخابر مع الخارج والتواصل مع منظمات محظورة، فضلاً عن أن هذه الاعتقالات أخذت طابعًا أكثر عنفًا مقترنة بالتعذيب مما أدى لاستشهاد ثلاثة من الشباب الأحوازي.

ويكشف مثل هذا النهج حالة الهياج التي يعاني منها النظام في ظل المأزق الذي تشهده علاقاته مع الغرب، فضلاً عن تصاعد الأوضاع الاقتصادية وارتفاع الأسعار ووصول أرقام البطالة لمعدلات قياسية، وهي أوضاع تهدد بوجود انتفاضة وتكرار سيناريو ثورات الربيع العربي التي قامت ضد أوضاع مشابهة في العالم العربي.

تجفيف منابع

ولا تكتفي السلطات الإيرانية بالقمع فقط بل إنها تبنت خلال الأعوام الأخيرة سياسة يمكن أن يطلق عليها سياسة تجفيف المنابع، حيث عملت على تهجير الشريحة المتعلمة من العرب الأحوازيين لزراعة الأمية والجهل في صفوف الأحوازيين ونقل هذه الخبرات لمحافظات أخرى مثل طهران وأصفهان وتبريز والتمهيد لإزالة جميع المظاهر الدالة على وجود القومية وتغيير ما تبقى



من الأسماء العربية والمحلات والقرى والمناطق والشوارع في تكرار واضح لسيناريو التهويد الذي تقوده إسرائيل في القدس والمدن الفلسطينية.

ورغم هذه السياسات القمعية وسعي نظام الملالي لنشر الفقر بين العرب الأحوازيين رغم أن هذه المنطقة تحتوي على ٧٠٪ من صادرات إيران من النفط والغاز إلا أن هذه الثروة لم يكن لها أي مردود يذكر على حياة الأحوازيين الذين اضطرت السياسات الإيرانية الكثير منهم إلى الهجرة إلى العراق وبلدان الخليج العربي.

حالة إجماع

في هذا المقام بدا من الغريب أن هناك حالة إجماع بين الأحوازيين على عدم وجود أي فوارق بين من يطلق عليهم المحافظون والإصلاحيين في التعامل مع قضية الأحواز فالطرفان يعتبران الأحواز جزءًا لا يتجزأ من إيران لا يمكن بأي حال من الأحوال التنازل عنها أو تقديم أي تنازلات لها، بل إنهم يراهنون على وصول شخصيات من أصول أحوازية مثل الرئيس السابق محمد خاتمي ومستشاره أبطحي ووزير الدفاع علي شمخاني لمناصب رفيعة لاسترضاء عرب الأحواز في حالة خروج الأوضاع عن السيطرة وتفجر المظاهرات في أغلب مدن الأحواز وفي مقدمتها الأهواز ومعشور والحميدية وعبد الخان وشيبان والشيبة والزوية وعبادان التي تضم أكبر مصفاة للنفط في المنطقة.

خطر التفكك

ورغم أن السلطات الإيرانية تتعامل مع الأزمة وفق منظور أمني بحت ولم تبد أي رغبة في إيجاد تسوية سياسية تسمح لها بالانفتاح على القوميات المختلفة ومنها الأحوازية بشكل قد يمكنها من تدشين جبهة تواجه بها الضغوط الخارجية وهو أمر قد يعرض إيران بحسب د. محمد سعيد عبد المؤمن أستاذ الدراسات الفارسية لخطر التفكك إذا مضت المواجهة المتوقعة بينها وبين العرب إلى آخر الشوط، حيث ستسعى القوى الغربية إلى استخدام التوتر بين إيران وقومياتها لتعزيز عزلة النظام في الداخل والخارج ولاسيما أن عددًا من القوى الدولية حاولت إدانة القمع الإيراني لمنطقة الأحواز في منظمات الأمم المتحدة النوعية.

سياسات القمع لم تنجح في تذويب هوية الأحوازيين واللعب بالورقة الطائفية فشل في الإضرار بوحدتهم الوطنية

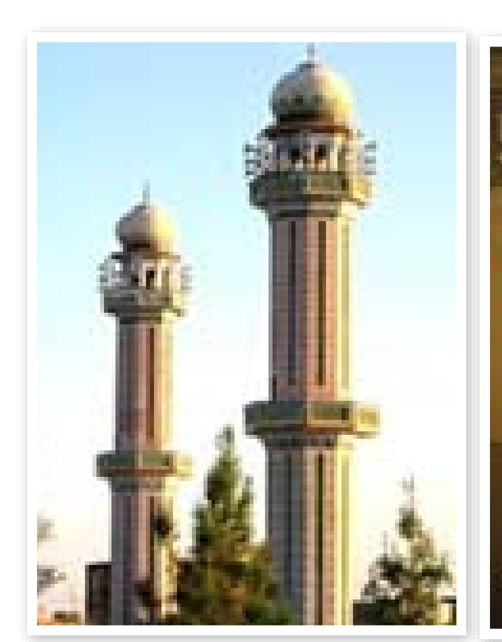
يتبنى سياسات اقتلاع الهوية العربية ويحاصر الأهوازيين بالقوميات الأخرى والمستوطنات الفارسية

ووصف د. عبد المؤمن ما يحدث في منطقة الأحواز بأنه نار تحت الرماد يمكن أن تندلع في أي توقيت ولاسيما أن هناك أجواء تسير في اتجاه تكرار سيناريو الربيع العربي في الأحواز في ظل أوضاع سياسية مختنقة وأزمة اقتصادية قوية وانسداد أي أفق أمام تطور إيجابي في العلاقة بين إيران وقومياتها المختلفة.

انتفاضة شعبية

غير أن هذه الأوضاع الصعبة التي تعاني





منها إيران وعلاقاتها مع الأحواز لا تشكل ضغطًا كبيرًا على نظام الملالي ولاسيما أن معارضة النظام الإيراني حتى الآن لم تتجاوز التظاهرات السلمية وحمل اللافتات المكتوبة بالعربية والفارسية والإنجليزية والاكتفاء بإصدار بيانات صادرة عن تجمعات الأحوازيين في دول المهجر وبلدان الجوار، إلا أن افتقاد هذه المعارضة للدعم الخارجي والإقليمي وسياسات التخوين من جانب الحكومة الإيرانية تجعل شوكة هذه المعارضة وقدرتها على إحداث اختراق مهم في القضية الأحوازية أمرا شديد الصعوبة. ومما يزيد الأمر تعقيدًا أن الحكومة تقابل ما يطلق عليه الانتفاضة الشعبية الأحوازية بموجة من سياسات التطهير العرقي واغتصاب الأراضي المملوكة للأحوازيين ونهبها وتلويث المنطقة بيئيًا

«العفو الدولية» تحذر إيران من إعدام ٦ أحوازيين

وجَّهت منظمة العفو الدولية بيانًا إلى الحكومة الإيرانية اليوم الجمعة تحذِّر فيه من محاكمات غير عادلة قد تتسبب في إعدام ٦ معتقلين عرب من الأحواز في جنوب إيران.

وجاء في بيان المنظمة أن العرب الأحوازيين الستة الذين اعتقلوا قبل عام اتهموا بـ«محاربة الله والفساد في الأرض»، فضلاً عن تعريض الأمن القومي للخطر عبر الدعاية ضد النظام، وسيمثلون أمام محكمة الثورة في العشرين من مايو الجاري.

وبحسب هذا التقرير فإن السلطات الإيرانية قامت بنقل النشطاء الأحوازيين بعد اعتقالهم في أماكن مجهولة إلى سجن (كارون) في مدينة الأحواز مركز الإقليم دون السماح لهم بتوكيل محامين.

وأعربت منظمة العفو الدولية عن قلقها إزاء عمليات التعذيب التي غالبًا ما يواجهها النشطاء الأحوازيون خلال فترة اعتقالهم قبل محاكمتهم بالتهم المنسوبة إليهم.

ويضيف بيان منظمة العفو الدولية أن هادي راشدي وهو أحد المعتقلين أرسل إلى المستشفى بعد اعتقاله ما يوحي بأنه قد تعرض إلى عمليات تعذيب خلال فترة الاعتقال.

وبناءً على تقرير كانت قد نشرته منظمة حقوق الإنسان الأحوازية فإن النشطاء الأحوازيين الستة اعتقلوا ليلاً في بيوتهم في مدينة الخلفية (خلف آباد)، إحدى مدن الإقليم عشية تظاهرات ذكرى انتفاضة ٢٠٠٥ في العام الماضي.

وغالبًا ما تتهم منظمة حقوق الإنسان الأهوازية ومقرها واشنطن الحكومة الإيرانية بتلفيق اتهامات للنشطاء الأحوازيين ومحاكمتهم خلف أبواب مغلقة بعيدًا عن الإعلام ودون السماح لهم بتوكيل محامين.

وقد دعت منظمة العفو الدولية السلطات الإيرانية إلى احترام حقوق المعتقلين الأحوازيين وتوفير محاكمات عادلة، استنادًا إلى المعايير المعترف بها دوليًا، محذرة من إصدار عقوبة الإعدام بحقهم.

لإجبار سكانها على الخروج منها، بل إن النظام سعى لإشعال حرائق في مناطق أحوازية لإجهاض أي ثورة تقتلع الاحتلال الإيراني من جذوره.

بل إن السياسة الإيرانية تعمل على استحضار العامل الطائفي واستغلال وجود خلافات مذهبية بين الأغلبية الشيعية والأحوازية والأقلية السنية لتكريس الانقسام بين الشعب الأحوازي.

حالة انقسام

ورغم فجاجة التعامل الإيراني مع هموم الشعب الأحوازي إلا أن وجود حالة انقسام بين الشعب الأحوازي لم يكتب لها النجاح حتى الآن بحسب كريم عبديان رئيس منظمة حقوق الإنسان الأهوازية الذي وصف النضال الأحوازي ضد الاحتلال الإيراني بالوطني الذي لا يفرق بين شيعي وسني، فشعبنا يناضل للحفاظ على هويته ونسيجه السكاني القومي واستعادة حقوقه المشروعة وتقرير مصيره.

وطالب عبديان دول الجوار العربي بدعم نضال الشعب الأحوازي باعتبار أن تركه وحده في المواجهة مع الإيرانيين سيسدد رصاصة الرحمة على نضاله الوطني لاستعادة حقوقه.

وأقر بوجود قصور إعلامي في التعامل مع القضية الأحوازية وإظهارها من منظور طائفي وهو أمر يتناقض مع الواقع داخل الأحواز.

وأبدى تفاؤلاً شديدًا بوجود تداعيات إيجابية لثورات الربيع العربي التي فتحت الأبواب أمام سقوط النظام الطائفي الإيراني كما حدث مع أنظمة الاستبداد العربي في ظل سياسات القمع والاستبداد والتهميش والتمييز الجارية منذ ما يقرب من ٩٠ عامًا ضد ٥ ملايين عربي.

أوضاع تحت المجهر!

ليش زعلان؟!

وليد إبراهيم الأحمد(٭)

(زعل) الأسبوع الماضي الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد من صحوة دول مجلس التعاون الخليجي وإقامة اتحاد سعودي بحريني مشترك قبل أن يبتلع نظامه المنامة، فأخرج الألوف المؤلفة من الشعب الإيراني الجائع بقيادة ملالي طهران ليتظاهروا في الشوارع ويندوا ويشجبوا ويشتموا الشيطان الأكبر الذي قلب الطاولة على نظام (شاهنشاه) وجاء بحكم الخميني!

النكتة في الموضوع أن عضو الهيئة الرئاسية في مجلس الشوري الإيراني محمد دهقان صرح قائلا: إن سلوك السعودية تجاه البحرين يتعارض مع ميثاق منظمة الأمم المتحدة كونه موقفا يتسم بالخبث!

وبالتالي دهقان (زهقان) من وقوف دول التعاون مع البحرين وعدم تركها وشأنها كون ذلك، يا حرام، لا يتماشى مع ميثاق الأمم المتحدة لتبتلعها طهران بحسب نظام الأمم المتحدة إياه!

كما أن هذا الميثاق بحسب إيران ينطبق على المنظومة الخليجية التي جاءت برغبة مشتركة، بينما لا ينطبق الميثاق نفسه على مطالبة صحيفة كيهان الإيرانية التي يشرف عليها المرشد الأعلى علي خامنئي بضم البحرين لإيران (أشكره) كونها المحافظة رقم (١٤)!

مطلوب من نوابنا في مجلس الأمة وأخص بالذكر النائب عبدالحميد دشتي الوقوف صفا واحدا مع حكومتهم وعدم الانجراف وراء ملالي طهران وحماية وحدة البحرين ضد التدخل الإيراني والتكفير عن سيئاتهم إبان وقوف بعضهم مع شغب الشارع البحريني والتصفيق لبشار الأسد ليحرق شعبه!

المنطقة ستشهد خلال الفترة القادمة توترا متصاعدا وستؤدي طهران دورها من خلال سفاراتها المنتشرة وستؤدي الأخيرة دورا في التأثير على نوابنا لتأييد خططها والوقوف في وجه الوحدة الخليجية بحجة التدخل في الشأن الداخلي وذرائع ظاهرها الرحمة وباطنها من قبلها العذاب!

على الطاير

(الزعلانين) الذين رفعوا قضية على الشيخ الفاضل نبيل العوضي في المحاكم كونه علق على المخطط الإيراني للاستحواذ على المنطقة ودول الخليج العربي، ندعوهم اليوم ليكملوا معروفهم أو مخططهم برفع قضية بـ(المرة) على دول مجلس التعاون الخليجي الستة ثم على أمينها العام د.عبداللطيف الزياني كونه قال بأن تصريحات رئيس مجلس الشورى الإيراني استفزازية وموقف إيران عدائي ونواياها سيئة!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD
(٭) كاتب كويتي

أساليب التقييم بين التقليد والتجديد

د . هناء إسماعيل - جامعة زايد - دبي



كانت الاختبارات هي وسيلة التقييم الأكثر شيوعاً في المؤسسات التعليمية: كالمدارس والجامعات، وتكاد تكون الوسيلة الوحيدة في كثير من الأحيان، ولكن هذه الاختبارات بدأت تتعرّض للكثير من النقد، وشيئاً فشيئاً بدأت تفقد مكانتها بوصفها وسيلة للتقييم، عندما لوحظ أنها لا تحقق الهدف المنشود ولا تؤدي إلى تطور ملموس في تنمية القدرات العقلية لدى الطلبة.

ومن هنا بدأ المشتغلون بمجال التربية يفكرون في بدائل مناسبة وتصميم وابتكار طرائق وأساليب جديدة أكثر ملاءمة لروح العصر، وأكثر قدرة على تحقيق الأهداف المرجوّة من التعليم.

ولعل السبب في عدم كفاءة الاختبارات بوصفها وسيلة أساسية ووحيدة للتقييم - وهذا ما كثر الحديث عنه في الأوساط التربوية - أنها ليست طريقة موضوعية، وإنما هي عملية تخضع لمزاج الأشخاص الذين يكلّفون بوضع هذه الاختبارات وتصميمها، سواء كانوا أفراداً أم مجموعات، فالاختبار عندما يصمم يخضع بصورة تلقائية لذوق الممتحن وخبرته الشخصية، وما يحب وما لا يحب، حتى لو لم يكن مصمم هذا الامتحان شخصاً واحداً وإنما لجنة مكوّنة من مجموعة أشخاص، فمن المؤكد أنّ الخبرات الفردية ستتدخل في وضع الاختبار.

وإذا تساءلنا عن الأسباب التي تجعل الاختبار من أقل أساليب التقييم قدرة على قياس مستوى أداء الطلبة، فإننا سنجد الإجابات التالية:

إنّ الاختبارات تكشف عن نقاط الضعف لدى كلّ من المعلّم والمتعلّم، فالطالب يعجز عن إجابة السؤال الذي يتعلّق بجزئية لم يستطع المعلّم إيصالها له بالمستوى المطلوب، ولكن هذا الاكتشاف يأتي متأخراً ومن هنا فإنه يفقد أهميته ودوره الأساسي - وهو تحسين الأداء بالنسبة للمعلم والمتعلّم - لأنه يأتي بعد فوات الأوان.

والبديل الأفضل في هذا المجال هو التقييم المباشر، ومن الوسائل المقترحة في هذا المجال: الاتفاق بين المعلّم والطلبة على إشارات معينة باليد يستخدمها الطلبة ويلاحظها المعّلم أثناء عرض الدرس، فهي من ناحية تحقق الهدف فترشد المدرّس إلى نقاط القوة والضعف وتمكّنه من التحسين المباشر، ومن ناحية أخرى فإنها لا تسبب فوضى وتشتيتا للطلبة الآخرين عن طريق مقاطعة المعلم وطرح الأسئلة من حين لآخر.

ومن الأمور التي يمكن أن تلزم هنا: إشارة معينة باليد يتمّ الاتفاق عليها بين الطالب والمعلّم تدلّ على أنّ صاحبها يحتاج إلى المزيد من المعلومات عن تلك النقطة، وأخرى تدلّ على أنّ الطالب لم يفهمها أبدا، وثالثة تدلّ على أنّ الطالب في وضع جيد ولا يحتاج إلى شيء، وهكذا، ومن هنا فإنّ هذه الإشارات ستكون بمنزلة تغذية راجعة مباشرة وفورية تتمّ أثناء عرض المعلّم للدرس تجعل المعلّم في وضع مريح يسمح له بتحسين أدائه ورفع كفاءة العمل الذي يؤديه، ومن شأنها كذلك أن تساعد المعلم في تلافي القصور في الوقت المناسب، وليس بعد أيام أو أسابيع عندما يؤدي الطالب الاختبار ويتمّ تصحيح أوراق الإجابات؛ لأنّ الوقت يكون قد فات.

وأرى أنّ هذه الطريقة ستكون فعّالة في كثير من الأحيان إذا استطاع المعلّم أن يقنع طلابه بجدواها وأهميتها وأخذها على محمل الجدّ، وأنها تساعد الطرفين على تحقيق الهدف المطلوب؛ لأنها تنبه المعلّم إلى جوانب القصور؛ وما يتوجّب عليه فعله أثناء عرض الدرس، دون أن يقاطعه الطلبة ويطرحوا أسئلة من شأنها أن تتسبب في تشتيت أذهان الطلبة.

لماذا التقييم؟

التقييم آلية تساعد المعلّم على الوقوف عند نقاط الضعف والقوة في أدائه لعمله، وإذا استطاع المعلّم أن يجد الطريقة المناسبة للتقييم، فإنه يستطيع أيضاً أن يقيّم طلابه وبذلك يكون كمن يصطاد عصفورين بحجر واحد، وبالتالي فإنّ عملية التقييم تكون قد أدّت الغرض المطلوب منها. وبذلك يكون المعلّم قد قيّم نفسه وقيّم طلاّبه في الوقت نفسه، وهذا هو المطلوب.

ومن خلال تجربتي في العمل بالتدريس لسنوات

عدة، وفي الوقت الـذي كـانـت فيه الاختبارات مفروضة على المعلّم قبل أن تكون مفروضة على الطالب، وكان عدد الاختبارات في الفصل الدراسي الواحد يخضع لمزاجية عجيبة، فمرّة تكون شهرية، وأخرى نصف شهرية، ومرة ثلاث مرات خلال الفصل الدراسي وهكذا، كنت أشعر بإحباط شديد كلما أمسكت بورقة لإحدى الطالبات اللواتي لم يسعفهنّ الحظ في الإجابة عن أسئلة الاختبار أو بعضها، فأشعر وكأنني أبذل جهداً ضائعاً في الهواء، وبالتأكيد كانت تلك الطالبة تصاب بالحالة نفسها عندما تتسلّم الورقة، فكنت أسأل نفسي مراراً: ما الهدف من هذه الاختبارات؟ هل هي اختبار لي قبل أن تكون للطالبات؟ ولكن مع الأسف لم تكن هناك إجابات، وكما ذكرت من قبل فإنّ هذا الاكتشاف يأتي متأخراً، وإذاً فلا داعي له ولا ضرورة؛ لأنه هدر لوقت المعلم والطالب، فالحصة تضيع في إجراء الاختبار ويبقى الطالب متوترا - بل إنّ هذا التوتر قد ينتقل إلى الأسرة - قبل الاختبار وبعده وربما إلى أن تظهر النتيجة، والمعلّم يقضي معظم وقته في تصحيح الأوراق وبذلك تكون العملية كلها ضياعا لوقت الطالب والمعلّم على حدّ سواء ولا فائدة حقيقية تُرجى منها، والهدف الوحيد من هذه الاختبارات هو تسليم درجات الطلبة لإدارة المدرسة وأحياناً لأولياء أمور الطلبة، ولم يكن هدف توجيهي، يساعد المعلم على تلمّس مواطن القوة ومواطن الضعف عنده أولاً وعند طلابه ثانياً، ولم تكن هذه الأوراق تعني شيئاً بالنسبة لأولياء الأمور أكثر من مجرد كونها مبرراً للثواب والعقاب ولم تكن أبداً أداة لتحسين الأداء أو تلمس الإيجابيات والسلبيات في محاولة لتلافيها.

على المعلم أن يخبر طلابه بأنّ هذا الاختبار ما هو إلا طريقة لقياس مدى نجاحه في التدريس لا من أجل قياس قدراتهم

أساليب مقترحة تساعد في تقبل الطلبة للاختبارات وتجعلها إحدى وسائل التقييم النافعة

يمكن للمعلّم أن يتعامل مع هذه القضية بذكاء، فيخبر طلابه بأنّ هذا الاختبار ما هو إلا طريقة لقياس مدى نجاحه في التدريس لا من أجل قياس قدراتهم، وأنّ الهدف منه تحسين مستوى الأداء والتطوير لا أكثر، وهذا من شأنه أن يخفف من حدة التوتر والقلق والضغط النفسي الذي ينتاب الطلبة قبيل وأثناء وبعد الاختبار، كما أنه يقلل من عمليات الغشّ التي يشتكي منها الكثيرون ممن يشتغلون في هذا المجال، بل ربما يلغيها تماماً.

كما يمكن للمعلّم أيضا أن يتجنب استعمال كلمة اختبار، ويستبدلها بها كلمة أخرى أقلّ تأثيراً على نفسية الطلبة فيجعله على شكل لعبة ذكاء مثلاً، فيشرك الطلبة في ألعاب تعليمية تكشف عن مدى استيعابهم وفهمهم للدرس، ويستطيع من خلالها أن يتلمس جوانب القوة والضعف فتكون هذه العملية بمنزلة التغذية الراجعة للدرس.

ويعدّ التقييم المباشر من أفضل طرائق التقييم، والمقصود بالتقييم المباشر هنا هو التقييم الذي يتمّ خلال الحصة نفسها، وباستطاعة المعلّم أن يبتكر تدريبات صفية يستطيع الطلبة الإجابة عنها شفوياً، ويستطيع بذلك أن يعرف ما الذي تعلمه طلابه.

كما أنّ التقييم بشكل يومي (دائم) يخلق نوعاً من العلاقة بين الطالب وموضوع الدرس ويجعل الطالب أكثر اهتماماً وأقلّ توتراً بشأن الدرجات. وليس من الضروري أن يكون التقييم تعجيزياً ومرهقا للطلبة، بل على العكس يجب أن يكون سهلاً وخفيفاً، والمعلم الناجح هو الذي يسعى لأن يكون جميع طلبته ناجحين، وهو الذي يجعل طلبته يشتركون في عملية التقييم، سواء في وضع الأسئلة أم في تقييم الطلبة بعضهم بعضاً، ويمكن أن يسهما أيضاً في تطوير نظام للتقدير «الدرجات» وبذلك يكون المعلم قد جعل من عملية التقييم أمراً ممتعاً بالنسبة للطلبة.

ويستحسن أن يسلك المعلم طرائق عدة لتقييم طلابه عن طريق الاختبارات، ويمكنه من خلال خبرته في التعامل معهم أن يميّز أولئك الذين يفضلون الكتابة، وغيرهم ممن يرون الطريقة الشفوية أكثر ملاءمة ويسراً بالنسبة لهم، في حين أن آخرين يرون أنّ عمل بحث أو مشروع هو الأجدى، ولا ننسى أنه ما تزال هناك فئة لا تزال ترى فرصتها الحقيقية في تقديم اختبار تقليدي، فإذا ما استطاع المعلّم أن يسلك هذه السبل المنوّعة لاختبار قدرات طلابه، كانت فرصة طلابه في النجاح أكبر، وهنا يسرني أن أوجه بعض النصائح للمعلّم، فأقول: كن إلى جانب طلابك وامنحهم الفرصة للنجاح وذلك عن طريق إعلامهم بموعد الاختبار - إذا كان لا بد هناك من الاختبار - قبل مدة زمنية كافية للاستعداد، أعطهم فكرة واضحة عن الطريقة التي ستختبرهم بها، وعن نظام وضع الدرجات ويستحسن أن تساعدهم في اختيار الطريقة المناسبة للتقييم بالنسبة لكلّ منهم.

واطلب منهم أيضاً المشاركة في عملية التقييم، فالمعلّم الناجح هو الذي يقيّم طلابه في الوقت الـذي يكون فيه متأكداً من أنهم مستعدون للاختبار وأنهم سوف يحصلون على تقديرات عالية. ويجب أن يصحح الاختبار في أسرع وقت ممكن، وأن تتبعه تغذية راجعة مباشرة بعد وضع التصحيح ووضع الدرجات ؛ لأنّ الهدف من هذه العملية هو خدمة المساق وتصحيح مساره، ومن

المستحسن تصحيح الاختبار داخل الصف وتعزيز الإجابات الصحيحة، وطلب التشجيع لصاحبها من الجميع.

ولا بدّ من الاحتفاظ بسجّل تقييم للطالب، وهذا السجل مهمّ لسببين: الأول لأنه يتضمن تاريخ المتعلم ومساره التعليمي وتقدمه أو العكس، وثانياً لأنه يقدم تشكيلة واسعة من طرق التقييم، وهذا الملف يعكس تطوّر المتعلم ويتضمن تقارير عن آخر ما وصل إليه المتعلّم، وهو بذلك يساعد كلاً من المعلّم والمتعلّم ووليّ الأمر.

طرائق عدة للتقييم لا طريقة واحدة:

بما أنّ الطلبة يتعلمون وفق إستراتيجيات متنوعة، فإنه من الطبيعي أن يتمّ تقييمهم بطرائق متنوعة أيضاً، ومن المنطقي إذاً أن تتمّ عملية التقييم بطريقتين:

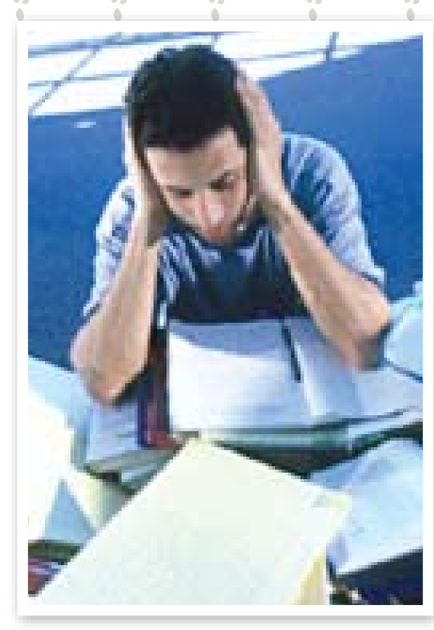
تنويع الطرائق في المرة الواحدة، ومنح الطالب فرصة للاختيار، والسبب هو أنّ الهدف من التقييم كما قلنا سابقاً، أن يُظهر المتعلّم ماذا تعلّم، لا أن نقف عند الأشياء التي لم يستطع تحصيلها في وقتها.

ومن الطرائق الفعالة والناجحة في هذا المجال ولاسيما عند المتعلمين الصغار، أن يكون لكل طالب لوح صغير وقلم قابل للمسح بسهولة، وأن يطرح المعلّم سؤالاً ويطلب من جميع الطلبة الإجابة عن هذا السؤال على اللوح ورفعه إلى الأعلى، وهنا يستطيع المعلّم أن يلقي نظرة سريعة على الجميع وأن يميز الإجابة الخاطئة فيتابع الطالب الذي يحتاج إلى المساعدة دون أن يشعر الآخرون بذلك.

وهناك طريقة أخرى يمكن أن تكون فعّالة خاصة في حصص الرياضيات، وهي أن يقترح المعلّم إشارات معينة لتدل كلّ منها على واحدة من العمليات الحسابية: الجمع، الطرح، القسمة، الضرب، ثمّ يطرح الأسئلة ويراقب الطلبة وعندها يستطيع أن يميز الطلبة الذين لا يجيبون إجابات صحيحة فيتابعهم.

الواجبات المنزلية واحدة من طرائق التقييم:

من الأفضل ألا يلجأ المعلّم إلى تكليف الطلبة بواجبات منزلية إلا عند الضرورة، وكلّ ما يمكن حلّه داخل الصف يجب أن يُكلّف به الطلبة داخل الصف وهذا أفضل؛ لأنّ الطالب يقوم بالإجابة في بيئة تعليمية تخضع لسيطرة المعلّم ومراقبته، وعندها يستطيع المعلّم أن يراقب الطلبة ويقدّم لهم إليهم الذي يحتاجونه، كما أنه يستطيع أن يفعل ذلك كله بجوّ من المتعة بالنسبة للطلبة.



وإذا ما وجد المعلّم ضرورة لتكليف المتعلمين بواجب منزلي فإنّ عليه أن يراعي أن يكون هذا التكليف مرتبطاً بالدرس الذي تعلّمه داخل الصف، وأن يشجّع الإبداع، وأن يكون ممتعاً في الوقت نفسه، كأن يطلب منه قراءة قصة قبل النوم، ولكن لا بدّ من الإشارة هنا إلى أمر في غاية الأهمية، وهو ضرورة متابعة الطالب في هذا التكليف مباشرة في الدرس التالي. من الأفضل أن تكون التكليفات جماعية بدلاً من أن تكون تنافسية بين الطلبة؛ لأنّ الطالب عندما يعمل ضمن مجموعة من زملائه يحقق أهدافاً أكاديمية، وهنا يمكن للمعلّم أن يعطي المجموعة الدرجة نفسها، وهنك عدة طرق للتكليفات الجماعية، ويمكن أن يعطي الطلبة أنفسهم الفرصة في اختيار نوعية التكليف الجماعي الذي يودون القيام به.

فيمكن أن يطلب منهم رسم خريطة في الذهن يبيّن فيها الطالب ما الذي تعلّمه في هذا اليوم، هذه التقنية لها عدة فوائد، فهي تعتبر مراجعة تزيد من نسبة الاستعادة أو التذكر، وهي ممتعة في الوقت نفسه، وتساعد في تصميم نموذج لسؤال الطلبة عمّا تعلّموه، ويجب أن يُعطى الطلبة جميع الفرص التي تؤدي بهم إلى التعلّم في النهاية، وإذا ما كان هناك شيء لا يتقبلونه، فإنّ على المعلّم أن يعيد الموضوع لهم ليقوموا بتطويره ويمكنهم التعاون في ذلك، ويجب أن يكون الواجب المنزلي قصيراً.

ومن الأمثلة على واجبات منزلية تلقى قبولاً ويمكن ترجمتها إلى التعلّم من الحياة الحقيقية، ويمكن أن تكون فعّالة إذا كانت ضمن الاحتمالات التالية:

١- إجراء مقابلة مع أحد الوالدين أو الجيران، وسؤالهم عن الماضي، وعن آرائهم، وعن المعرفة....الخ.

٢ - مشاهدة التلفاز، رصد أحداث الساعة، أو برنامج عام، أو برنامج علمي، دراسات اجتماعية، تاريخ، وتقديم تقرير بما شاهده في اليوم التالي.

٣- كتابة صحفية، شعر، مذكرات، قصة قصيرة.

أخيراً من شروط الواجب المنزلي أن يكون قصيراً، مقبولاً، عملياً، وله قيمة، أما العمل الذي يحتاج وقتاً طويلاً فيستثنى، وأخيرا دعوة لطرح هذا السؤال على النفس: ما الهدف من الواجب المنزلي؟ (هذا وقت التغيير).

التقييم غير الرسمي:

والمقصود بهذا النوع من التقييم أن يُعطي الطلبة مشكلة ويطلب منهم حلّها، وهذه المشكلة لها حلول عدة مختلفة، ثمّ يلاحظهم، ويفعل مثل ذلك في مجموعات صغيرة ويلاحظهم أيضاً، ثمّ يعطيهم الخيار في الأنشطة ويراقبهم، ويستطيع بذلك أن يكتشف ما هي اللعبة التي اختاروها، ثمّ يلاحظهم أثناء اللعب، وبعد ذلك يلجأ إلى المناقشة، وهذا يدل على أن المعلّم يجب أن يلاحظ طلابه ويراقبهم طوال الوقت، وعندها يستطيع أن يكوّن فكرة واضحة عن كلّ واحد منهم.

وعلى المعلّم كذلك أن يحفظ في ذهنه دائماً أنّ الأشياء المهمة ليس من السهل قياسها، ولكن على كلّ حال، فإنه من الجيد أن يعرف متى أحرز الطلبة تقدّماً وليس من أجل المقارنة التي تجريها المدرسة بين الطلبة بناءً على درجاتهم، ولكن من أجل المتعلمين حتى يعرفوا نقاط القوة والضعف في عملية التعلّم التي هم طرف بل طرف مهم فيها، والهدف من تصنيف الطلبة في درجات دون الحكم عليهم هو من أجل تطوير نظام للتقييم.

مفتي بلجراد في حوار خاص لـ« الفرقان »:

لابد أن يكون اهتمامنا بمن يصلي بجوار الكعبة كاهتمامنا بمن يصلي في أي بقعة من بقاع الأرض



حوار: وائل رمضان

تعد بلغراد من أهم المعالم التاريخية لدى المسلمين، بما تحمله من عزة الماضي وآلام الحاضر، ففي الماضي كان فتحها على يد السلطان سليمان القانوني نصرًا كبيرًا للمسلمين وانطلاقة قوية لفتح بلاد ما وراء نهر الدانوب، حيث كانت بلغراد من أشد المدن تحصينًا، فقد أرسل السلطان العثماني خليفة المسلمين إلى ملك المجر سفيرًا يخيره بين الإسلام أو الجزية أو الحرب، فما كان من ملك المجر (لويز الثاني) إلا أن أمر بإعدام السفير؛ مما أثار غضب السلطان سليمان، فأعد جيشًا كبيرًا وجهزه بالعتاد والسلاح، وسار هو بنفسه في مقدمة ذلك الجيش، وتمكن هو وجنوده من اقتحامها يوم ٢٥ رمضان سنة ٩٢٧ هـ (٢٩ أغسطس سنة ١٥٢١م) وأخلى الجنود المجريون قلعتها، ودخلها السلطان، وصلى الجمعة في إحدى كنائسها التي حُوِّلت فورًا إلى مسجد .

واهتم العثمانيون بعد فتح هذه المدينة العريقة ببناء المدن والقلاع والجسور وتنظيم الشوارع وإقامة الأسواق المسقوفة وغير المسقوفة في بلغراد إضافة لعشرات المساجد التي بلغت ٢٣٠ مسجدًا.

■ **هذه مقدمة بسيطة لتاريخ هذه المدينة العريقة التي تعد من بقايا أزمنة العزة التي عاشها المسلمون قديمًا،** وحري بنا أن نتلمس أحوالها وأحوال أهلها، وقد التقيت أحد رموزها على هامش مؤتمر مبرة الآل والأصحاب، وهو مفتي بلغراد، وكانت فرصة عظيمة للتعرف عن قرب على ما آلت إليه أحوال المسلمين هناك، وسألته بداية أن يعرفنا على نفسه فقال مشكورًا:

● اسمي محمد يوسف سباهيتش بن حمدي، والدي درس في الأزهر الشريف وتزوج من سيدة مصرية أزهرية، والحمد لله سبحانه وتعالى أنا أيضًا درست في الأزهر وتخرجت من كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ومع أن والدي بوسني الأصل إلا أننا نعيش في صربيا حيث انتقلنا إلى بلغراد أثناء الدولة الموحدة، حيث عين والدي مفتيًا وكانت وقتها عاصمة يوغوسلافيا، والحمد لله بقينا هناك لأننا حملنا رسالة وهي أن نكون جسورًا لمعاني القرآن للناطقين باللغة الصربية وهذه المجتمعات، وهذه مهمة عظيمة ومسؤولية كبيرة نسأل الله أن يعيننا عليها.

■ **ماذا عن الوجود الإسلامي الحالي في تلك البلاد؟**

● هناك وجود إسلامي قوي في صربيا وفي بلغراد وفي جميع مدن صربيا، حيث إنه لا توجد هناك مدينة في صربيا تخلو من المسلمين، فعدد المسلمين في صربيا ٦٥٠,٠٠٠ أي ما يساوي ١٠ ٪ من تعداد السكان، وفي العاصمة بلغراد وحدها



يعيش ٢٠٠,٠٠٠ ألف مسلم من مجموع ٢ مليون نسمة، أي ما يعادل ١٠ ٪ أيضًا في الإحصائيات الأخيرة.

■ ما أهم المشكلات والتحديات التي تقابلكم بوصفكم أقلية مسلمة في بلغراد؟

● بدايةً لابد أن تعلم أنه ليس هناك نبي من الأنبياء، ولا رسول من الرسل عاش بدون مشكلات تواجه دعوته، ولا يوجد أحد من الأنبياء رُحِبَ به في مدينته ومسقط رأسه، أغلبهم واجهوا عنتًا واضطهادًا وكذلك نحن نواجه.

ومن أهم المشكلات التي تواجهنا عدم وجود عدد كاف من المساجد للمسلمين هناك، كذلك من ضمن أهم المشكلات تلك المتعلقة بالمؤسسات التعليمية التي تحتاج إلى تمويل كبير، وإلى الآن لم نجد دعما من أي جهة، وربما يرجع ذلك لاعتقاد كثير من المسلمين أن صربيا خالية من المسلمين، والعكس هو الصحيح، فصربيا ليست خالية من المسلمين، فهناك عدد كبير من العرب تزوجوا من مسلمات وأقاموا هناك، وهناك أيضًا البوشناق وهم بوسنيون يعيشون في جنوب صربيا، وهناك عدد من الألبانيين، والمسلمين من ذوي الأصول الصربية، هناك أعداد كبيرة ممن اعتنقوا الإسلام في العقود الأخيرة وهم على مستوى عال من التعليم والثقافة، ولا يوجد جمعة تمر علينا إلا ويدخل في الإسلام أعداد من الصربيين

هناك أعداد كبيرة ممن اعتنقوا الإسلام في العقود الأخيرة وهم على مستوى عال من التعليم والثقافة إن الله يهدي من يشاء

فالله تبارك وتعالى هو الهادي وهو القادر على أن يهدي من يشاء.

■ حدثنا عن واقع الشباب المسلمين في بلغراد وهل تواجهون معاناة في الحفاظ على هويتهم الإسلامية وحمايتهم من الذوبان في تلك المجتمعات؟

● أريد أن أؤصل لك قاعدة مهمة جدًا، وهي أن العداوة للشباب المسلمين واحدة في كل زمان ومكان؛ لذلك فإننا نخاف على كل شاب مسلم في كل وقت وفي كل مكان، ثق أن عداوة الشيطان وعداوة أهل الكفر واحدة وهي إفساد شباب المسلمين، فالشاب الذي يعيش في بلاد عربية إسلامية ربما يشعر بنوع من الحرية والاطمئنان أنه يعيش في بلاد إسلامية، وربما يكون من يعيش في بلاد غير إسلامية أشد حرصًا على التمسك بهويته والحفاظ على أصول دينه، وأنا أقول إنه إذا استيقظت الصفوف الأولى حول الكعبة على أسس إسلامية لاستيقظ الصف الأخير الأبعد عن مركزنا الأرضي،

ولاستطعنا حماية الشباب المسلمين في كل مكان.

■ ماذا عن المؤسسات التعليمية، وهل لدى المسلمين مناهج مستقلة يدرسونها في تلك المؤسسات؟

● بفضل الله لدينا كلية بلغراد للدراسات الإسلامية في منطقة (نوفي بازار)، ومدارس إسلامية، والمناهج التعليمية مستقلة معترف بها، فنحن أهل سنة وجماعة، والمذهب السائد عندنا هو مذهب أبي حنيفة وكل المناهج والعلوم الإسلامية مبنية على هذه الأسس.

■ ماذا عن الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للمسلمين في بلغراد؟

● لا أخفي عليك القول فإن الأقلية المسلمة في بلغراد تعاني أوضاعًا معيشية صعبة، فمن الناحية الاقتصادية نعاني البطالة التي تضرب كل منزل مسلم في صربيا، نتيجة التمييز الديني بين الأقلية المسلمة والأغلبية الأرثوذكسية؛ مما دفع إلى تصاعد معدلات الفقر لدينا، أيضًا لا نستطيع بوصفنا مسلمين تملك مشروعات ضخمة، هذا فضلًا عن أن الحكومة الصربية خصخصت جزءًا كبيرًا من الممتلكات الاقتصادية والشركات العامة التي كنا نملك أجزاء كبيرة من أسهمها إبان العهد اليوغسلافي.

أما عن الوضع السياسي، فمسلمو صربيا لا يمثلهم في الحكومة الصربية إلا وزير واحد، ويشغل منصب وزير الأقليات من أصل ٢٣ وزيرًا أرثوذكسيًا، وما أستطيع قوله هنا أن كثيرًا من حقوقنا السياسية مهضومة.

وعن الجانب الاجتماعي أقول لك: إنه بالرغم من كل هذه المشكلات السابقة فإننا مندمجون في المجتمع الصربي، فهي دولتنا بالأساس، وعلى الرغم من وجود تمييز ديني بيننا وبين الأرثوذكس فإننا نظهر في وسائل الإعلام بوصفنا رجال دين معًا، ونقيم العديد من المشروعات الخيرية معا.



■ الأحداث الدامية التي مرت بها البلقان في فترة التسعينيات وما تعرض له المسلمون من تصفية عرقية هل ما زالت لها آثار إلى الآن عليكم؟

● مسلمو الصرب يعيش أغلبهم في أجواء عدائية، لكن ليس من جانبنا، فنحن حاولنا نسيان الماضي، لكن الأغلبية الأرثوذكسية تنظر إلينا على أننا جزء من الأتراك العثمانيين؛ ولهذا السبب نعاني في مختلف مناحي الحياة، أضف إلى ذلك أن العاصمة بلغراد كان فيها (٢٧٣)مسجدًا هدمت جميعها إلا مسجدًا واحدًا، وكان أغلبها مساجد أثرية، والغريب في الأمر أيضاً أنه لا توجد لدينا مقبرة للمسلمين، فإما أن ننقل موتانا للدفن في مدينة السنيجاق وهي على أطراف صربيا، وإما ندفن الموتى في مقابر النصارى.

■ كيف ترون تعاون الدول الإسلامية والعربية معكم؟

● اجعلني أكون صريحًا معك فنحن لم نجد التعاون الكافي الذي يرقى إلى مستوى الأخوة الإيمانية المطلوبة تجاهنا من جانب بعض الدول، ومع ذلك وحتى نكون منصفين فإننا أيضًا لا نستطيع أن نغفل دور الدول الإسلامية في أزمة كوسوفا الأخيرة ونعترف لهم بالجهود التي بذلوها، والدعم الذي قدموه لنا.

■ كيف تنظرون إلى الثورات العربية؟

● نسأل الله أن يعم السلام في كل مكان من بلاد الإسلام، وفي مصر على وجه الخصوص؛ لأن الفتن تؤدي إلى الفتن ومستغلوها الشيطان وأعوانه، الله تبارك وتعالى أرسل رسوله صلى الله عليه وسلم برسالة السلام، برسالة المشاركة، برسالة المعاملة، فهو عامل الناس مهما كانت دياناتهم، وبهذه المعاملة استطاع كسب قلوب الكثيرين، وفي النهاية فالله تبارك وتعالى يهدي من يشاء وفق إرادته سبحانه.

■ ما الرسالة التي تود إيصالها إلى المسلمين في الدول العربية والإسلامية حكامًا ومحكومين؟

● أنا أقول: إن على المسلمين أمانة عظيمة في تفقد الأقليات المسلمة في البلدان المختلفة؛ لأن هناك أهدافا سياسية ومؤامرات لإحداث فجوة بيننا وبينكم، ولا شك أن الهدف الأساس من هذه المؤامرات أيضًا عرقلة انتشار الإسلام ووقف مد الدعوة الإسلامية في بلادنا، وأحب أن أؤكد أنه كما أننا يجب ألا ننسى المسلمين الذين يعيشون في تل أبيب، فكذلك يجب ألا ننسى من يعيش منهم في بلغراد أو في أي بقعة من البقاع؛ ولكن مع الأسف نسيناهم، لابد أن يكون اهتمامنا بمن يصلي بجوار الكعبة كاهتمامنا بمن يصلي في أي بقعة من بقاع الأرض قل عددهم أو كثر.

> **مسلمو الصرب يعيش أغلبهم في أجواء عدائية، لكن ليس من جانبنا، فنحن حاولنا نسيان الماضي، لكن الأغلبية الأرثوذكسية تلاحقنا**

النتائج عكس سير الربيع العربي

دعاوى المقاطعة والمال السياسي حرمت إسلاميي الجزائر من فوز متوقع بأغلبية البرلمان!

رضا عبد الودود

على عكس التيار الزاحف نحو صعود قوى المعارضة في مواجهة الأحزاب الحاكمة وتلك التابعة لمؤسسة الحكم في المنطقة العربية، جاءت نتائج الانتخابات التشريعية الجزائرية التي جرت الخميس لتؤكد سيطرة الحزب الحاكم حزب "جبهة التحرير الوطني" بـ٢٢٠ مقعدا من أصل ٤٦٢... وحل حزب رئيس الوزراء، أحمد أويحيى، التجمع الوطني الديمقراطي، حليف جبهة التحرير في التحالف الرئاسي، ثانيا بحصوله على ٦٨ مقعدا، في حين جاءت الأحزاب الإسلامية في المركز الثالث (٧ أحزاب)، وحصلت على ٦٦ مقعدا، وفازت جبهة التغيير لوزير الصناعة السابق عبد المجيد مناصرة بأربعة مقاعد.

وعلى جبهة اليسار، حصل «حزب العمال» الذي ترأسه لويزة حنون على ٢٠ مقعداً (٤،٣ ٪)، في مقابل ٢٦ مقعداً (٦،٦ ٪) في العام ٢٠٠٧.

وبرز في الانتخابات الحالية مشاركة «جبهة القوى الاشتراكية» الأمازيغية المعارضة التي يرأسها أحد قادة الثورة الجزائرية حسين آيت أحمد، حيث حصلت على ٢١ مقعداً (٤،٥ ٪).

كما فازت ١٤٥ امرأة بمقاعد في المجلس الشعبي الوطني (٣١،٣٨ ٪). واحتلت مرشحات «جبهة التحرير» المرتبة الأولى حيث حصلت على ٦٨ مقعداً، و«التجمع الوطني» ٢٣ مقعداً، و١٨ مقعداً لتكتل «الجزائر الخضراء»، فيما حازت مرشحات «حزب العمل» نصف مقاعده في البرلمان الجديد.

عكس التوقعات

وتخالف تلك النتائج كافة التوقعات وآراء المتابعين للشارع الجزائري، التي ذهبت إلى تراجع شعبية التحالف الحاكم المتورط في فساد كبير في كثير من القطاعات، ما قد يؤشر لوقوع تزوير ناعم عبرت عنه بيانات القوى الإسلامية، أو انقلاب في مزاج الشارع الجزائري الذي تشوهت لدى كثير من قطاعاته الصورة الذهنية عن الثورات العربية والربيع العربي الذي تشهده دول الشمال الأفريقي في المغرب التي شهدت انقلابا أبيض لصالح قوى المعارضة والإسلاميين، وكذا تونس التي تسارع الخطى نحو بناء دولة المؤسسات.

ولعل ما يدعم ذلك الرأي تصريحات رئيس الوزراء الجزائري أحمد أويحيى التي تصدرت صفحات الإعلام الجزائري قبيل موعد الانتخابات التي أكدت استحالة وصول الربيع العربي إلى الجزائر.. في إشارة إلى قدرة مؤسسة الحكم على حسم المنافسة البرلمانية من بدايتها.

تشكيك بالنتائج

وقبيل إعلان النتائج الرسمية للانتخابات، أصدر تكتل الجزائر الخضراء، الذي يضم ٣ أحزاب إسلامية، بيانا حذر فيه من الاعتماد الرسمي للتزوير، وجاء في البيان أنه "رغم حالات التزوير، كان هناك تقارب كبير بين تكتل الجزائر الخضراء وجبهة التحرير الوطني، وفي هذه الصبيحة (الجمعة ٥/١١)، تأكد لدينا أن هناك تلاعبا كبيرا في النتائج الحقيقية المعلنة على مستوى الولايات، وتزايدا غير منطقي للنتائج لصالح أحزاب الإدارة".

وبلغت نسبة المشاركة نحو ٤٣ ٪ على المستوى الوطني، وصوّت ٩ ملايين من أصل ٢١ مليون جزائري مسجلين في قوائم الانتخابات، فيما بلغت نسبة المشاركة المسجلة في انتخابات البرلمان لعام ٢٠٠٧، نحو ٣٧ ٪.

مؤشرات رقمية

وتؤكد تلك النتائج حقائق عدة على الأرض سيكون لها كثير من المردودات على المسار السياسي الجزائري، أهمها:

سيطرة الحزب الحاكم: وتعكس نتائج الانتخابات، تكريس استمرار هيمنة الحزب الحاكم، جبهة التحرير الوطني، على مقاليد الأمور في البرلمان المقبل، وهو ما يمكنه من القيام بتحالفات سياسية مع من يشاء من تكتلات سياسية أخرى، دون الخوف من تجميد أعمال البرلمان.

تراجع الإسلاميين: الذين حققوا نتيجة متواضعة جدا مقارنة بحالة الشحن الإعلامي والانتخابي لتكتل الجزائر الخضراء، وكذلك الأحزاب الإسلامية الأخرى مثل جبهة العدالة والتنمية وجبهة التغيير.

صعود البربر: والملاحظ أيضا هو عودة الحزب المعارض في منطقة القبائل، جبهة القوى الاشتراكية، بزعامة حسين آيت أحمد، إلى المؤسسة التشريعية التي غادرها منذ عام ٢٠٠٢، فيما غاب غريمه



السياسي، حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (سعيد سعدي)، الذي قاطع الانتخابات، وكانت ولاية تيزي ووزي من أكثر الولايات التي شهدت زخما سياسيا في الفترة الماضية.

لماذا؟

ومع إعلان النتائج تصدر المشهد السياسي تساؤل محوري: لم تلك النتائج غير المتوقعة؟ فقد توقع الكثير من المراقبين نسبة مشاركة منخفضة، وعدم فوز أي من الأحزاب أو التكتلات بغالبية المقاعد، فضلاً عن صعود الإسلاميين ولاسيما بعد فوزهم الكبير في تونس ومصر.

ولكن يبدو أن جزءاً من الشعب الجزائري لم يجمع على تغيير السلطة الحاكمة، ففي وقت قاطع أكثر من نصف الجزائريين الانتخابات، فيما بدا اعتراضاً على غياب السياسات الاجتماعية والسياسية الحقيقية، قرر الناخبون إعطاء فرصة أخرى لإصلاحات الحزب الحاكم، وذلك بالتسليم أنه لم يقع تزوير من قبل السلطة.

الأمر الثاني هو نجاح دعوات المقاطعة التي تبنتها عدد من القوى السياسية في مقدمتها الجبهة الإسلامية للإنقاذ، ووصلت تلك النسبة لنحو ٥٢ ٪، الأمر الذي حرم الإسلاميين من كثير من الأصوات كانت قادرة على تعديل النتائج تعديلاً كبيراً.

الأمر الثالث هو استخدام المال السياسي في حسم نتائج كثير من الدوائر الانتخابية في المناطق الصحراوية الأفقر، في ضوء الوفرة المالية التي حققتها حكومة أويحيى في الفترة الأخيرة التي دعت صندوق النقد الدولي ليطلب من الجزائر تمويل برامجه في عدد من الدول، ويقدر الخبراء تلك القدرات الاقتصادية بنحو ٢٠٠ مليار دولار، فيما لم تنعكس تلك الفوائض المالية على المواطن الجزائري الذي يعاني الكثير من الإشكالات الاجتماعية والاقتصادية.

مستقبل المسار السياسي

وإزاء تلك النتائج المفاجئة للجميع، وفي ضوء تشكيك الاسلاميين بالنتائج واتهامات التزوير، فإن الطلاق البائن قد وقع بين الحكومة والإسلاميين في ضوء اتهامات التزوير، واستخدام المال السياسي، ولاسيما إذا تم الربط بين الحالة التي تدفع إليها الحكومة قبيل الانتخابات باستخدام فزاعة التدخل الغربي في البلاد؛ حيث أطلق النظام سلسلة من التهديدات بشأن المخاطر التي تتهدد البلاد إذا ما تم مقاطعة الانتخابات وتلميحات عن تدخل الناتو، وقد أثارت هذه التهديدات حفيظة عدد من القوى السياسية كالجبهة الاسلامية للإنقاذ التي دعت إلى مقاطعة الانتخابات خوفا من تزويرها وإقرار الأمر الواقع واستخدام المراقبين الأوروبيين للخروج بشهادة دولية على نزاهتها.

في حين راهنت الأحزاب الإسلامية الأخرى التي توحدت معا في تجمع ضد أحزاب الحكومة على أن الخروج للانتخابات بقوة سيؤدي إلى فوزها – كما كانت تتوقع- إذا أجريت العملية بنزاهة، أما إذا تم تزويرها فستكون القشة التي ستقصم النظام وتؤدي إلى ثورة عارمة كما حدث في مصر.

هل بات الخيار الشعبي والنزول للشارع بكل تبعاته هو القادر على التعبير عن رأي الشارع ؟

وهنا يبرز التساؤل حول مستقبل الإصلاح السياسي بالجزائر، وهل بات الخيار الشعبي والنزول للشارع بكل تبعاته هو القادر على التعبير عن رأي الشارع؟

وفي الحقيقة فإن مخاوف الانفلات السياسي لقوى الشارع الجزائري الذي يتجرع العوز الاقتصادي والاجتماعي والفساد باتت كبيرة بعد انتخابات الخميس الماضي.

وما يزيد من المخاوف كذلك هو أن الحكومة كان عندها فرصة كبيرة عند تفجر الربيع العربي والاحتجاجات التي شهدتها البلاد لإجراء إصلاحات واسعة، ومع ذلك كانت الإصلاحات شكلية في أغلبها ولم تغير المنظومة الفاسدة التي تحكم البلاد منذ سنوات، وهو ما أثار سخط الناس وزاد من يقينهم بأن الرغبة في الإصلاح الحقيقي ليست في أجندة النظام الذي يبدو أنه لم يتعلم الدرس من دول الجوار ويصر على السير في الخطوات المتباطئة نفسها في الاستجابة لنبض الشارع وهو ما يبعد احتمال انصياعه لرغبة الصناديق في تغيير حقيقي.

دراسة لتأسيس بنك إسلامي في قطر برأسمال مليار دولار

قالت مصادر مالية: إن المناقشات قد بدات لاستكمال تاسيس بنك إسلامي برأس مال قدره مليار دولار وإقرار نظامه الأساسي، وسيبدأ البنك مرحلته الأولى برأسمال مدفوع من قطر بقيمة ٣٠٠ مليون دولار والبنك الإسلامي للتنمية وبنك البركة بقيمة ٢٠٠ مليون دولار.

وتوقع المصدر تسجيله في مركز قطر المالي، مشيرا إلى أن المناقشات تشمل دراسات الجدوى الاقتصادية وتحديد الأهداف ونسب التملك والإدارة العليا والموافقة على نشاطه من قبل اللجان الشرعية.

و من المتوقع أن يستجيب البنك لضرورة إيجاد مؤسسة مالية قادرة على قيادة عمليات تطوير إدارة السيولة وتنميتها وفقاً للشريعة الإسلامية، وتوفير تمويل قوي ومستقر في الأسواق، وتوليد أصول عالية الجودة ويحقق أرباحا للمساهمين فضلاً عن تسهيل إنشاء سوق مالية بين البنوك الإسلامية وتوفير حلول مبتكرة لإدارة السيولة من خلال توليد أصول قابلة للتوريق وإنشاء سوق للأوراق المالية الإسلامية قابلة للتداول.

وقال: يأتي إقرار تأسيس البنك خلال اجتماعات بنك التنمية الإسلامي التي عقدت في الخرطوم أبريل الماضي بحضور الرئيس السوداني عمر البشير وسعادة السيد يوسف حسين كمال وزير الاقتصاد والمالية بمبادرة من البنك الإسلامي للتنمية في إطار جهوده لمعالجة ندرة كبار المولين وغياب الأدوات الإسلامية القابلة للتداول وغياب سوق للسيولة المالية بين البنوك الإسلامية.

وأضاف المصدر أن تأسيس البنك في قطر يؤكد ثقة المؤسسين في الاقتصاد القطري ومناخ الاستثمار الجاذب وثقة الأسواق الاقليمية والدولية، مشيرا إلى العديد من الأسواق تحتاج لمنتجات إسلامية جديدة ترتكز على التمويل طويل الأمد.

وقال: تأسيس بنك برأسمال كبير ذي قدرات ائتمانية عالية يسهم في تمويل المشروعات والأصول سيكون له مردود اقتصادي كبير في المنطقة مشيرا إلى أن البنك الجديد يهدف إلى دعم البنوك في الدول الأعضاء للبنك الإسلامي للتنمية، الذين يعانون صعوبات في السيولة.

فيما أكد رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية دكتور أحمد محمد علي أن إنشاء البنك الكبير سيساعد المصارف الإسلامية كثيرا في إدارة السيولة، مقرا بوجود تحديات تواجه المصارف الإسلامية في إدارة السيولة.

انطلاق أعمال المؤتمر الوزاري الدولي حول اللاجئين في العالم الإسلامي بعشق أباد

بدأت في العاصمة التركمنستانية، عشق أباد، الثلاثاء الماضي، أعمال اجتماع كبار المسؤولين، للمؤتمر الوزاري الدولي حول اللاجئين في العالم الإسلامي، برعاية مشتركة من قبل منظمة التعاون الإسلامي، والمفوضية العليا للاجئين، والحكومة التركمنستانية.

ويعد هذا الاجتماع، الأول من نوعه الذي تعقده المنظمة، ويتناول شؤون اللاجئين في العالم الإسلامي والقضايا المتصلة بهذه الظاهرة، حيث يسلط الاجتماع الضوء على الجهود التي تبذلها أكثر من دولة عضو بالمنظمة في سبيل استضافة مئات الآلاف من اللاجئين في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، فضلا عن دراسة الجذور المسببة لهذه الظاهرة، وإمكانية التعاون والتنسيق بين المنظمة والمفوضية من أجل إيجاد حل لهذه المشكلة المتراكمة.

ومن أهم المحاور الذي يتناولها المؤتمر، ما يتعلق بدور المفوضية في تعزيز حماية اللاجئين في الدول الأعضاء بالمنظمة، والنهوض بالعلاقات والتعاون المشترك بين الجهات المعنية، فضلا عن الدفع باتجاه العودة الطوعية للاجئين باعتبارها الحل الأمثل لمعالجة المشكلة من جذورها.

وسيشهد الاجتماع الذي يستمر ثلاثة أيام جلسة خاصة تبحث أوضاع اللاجئين الفلسطينيين برعاية مشتركة من قبل المنظمة، والوكالة الدولية لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأنروا) والمفوضية العليا للاجئين والحكومة التركمنستانية.

السعودية تؤسس أحدث وحدة عالمية لمكافحة الإرهاب

دشنت السعودية المرحلة الأولى من منظومات الحماية الفنية في القوات المعنية بحماية منشآت النفط، بعد أن تدرب عليها نحو ٢٦٠٠ من عناصر الأمن السعودي.

ووجّه العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز بالفكرة، ليبدأ التنفيذ عبر ورش عمل أمنية، وصلت إلى تدشين مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية الأمير محمد بن نايف الوحدة الأمنية، والبداية في مركز أمن المنشآت في المنطقة الشرقية.

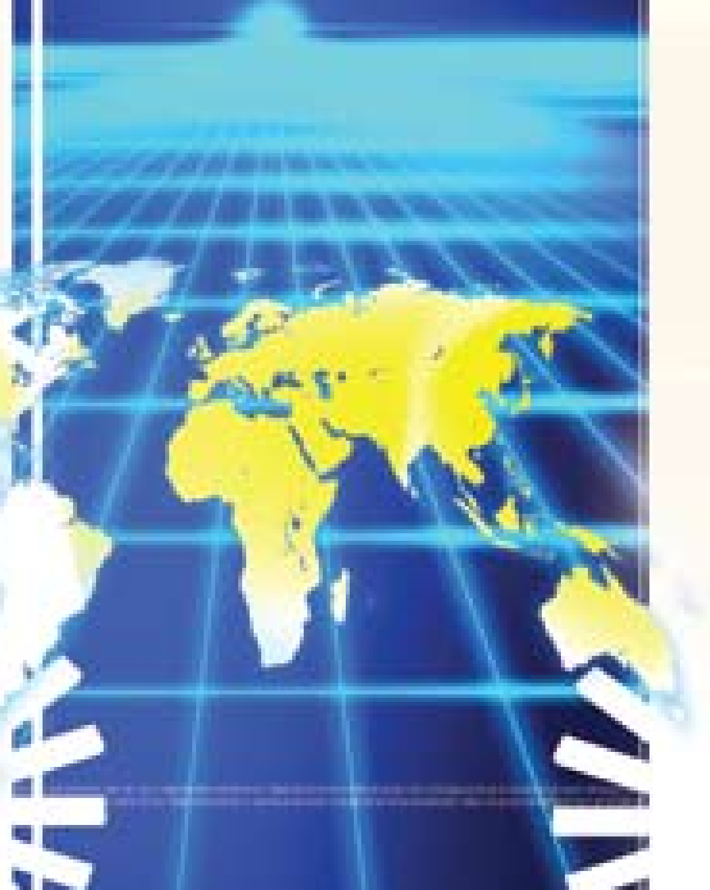
يذكر أن جهاز أمن المنشآت في السعودية يتولى حماية المواقع النفطية والمؤسسات البتروكيماوية.

وفي حفل التدشين عرضت أجهزة ومنظومات الحماية الفنية الحديثة، وظيفة هذا النظام الحديث للإسهام في كشف المتفجرات وإزالتها وإبطالها في المنشآت النفطية والصناعية.

وتعنى الوحدة الأمنية الخاصة بمكافحة الإرهاب بالدرجة الأولى بتغطية جميع المواقع الحيوية في السعودية، وتعمل على واجبات أمنية استباقية، عبر نظام تحكّم مركزي يعمل على مدار ٢٤ ساعة.

وأكد القائمون على جهاز أمن المنشآت في السعودية أن هذه المنظومة الأحدث عالمياً، وتحقق وظائف أمنية متعددة واستباقية تؤمن حماية كاملة للمشغلين، وقد تدرب عليها نحو ٢٦٠٠ من عناصر الأمن.

وقد واكب الأمير محمد بن نايف العرض الأمني وانطلاق عمل المنظومات الأمنية والفرضيات الميدانية التي نفذها عدد من رجال أمن المنشآت.





الأزهر يطالب علماء إيران بمنع ظهور فيلم سينمائي يجسد شخصية الرسول ﷺ



عبر الأزهر الشريف عن رفضه وانزعاجه الشديد من اعتزام إيران إنتاج فيلم سينمائي يتم خلاله تجسيد شخصية الرسول ﷺ، مؤكداً رفضه ورفض كل علماء الأزهر وأهل السنة والجماعة لهذا العمل، ومطالباً علماء إيران بتحريم ذلك والوقوف في وجه خروج الفيلم إلى شاشات العرض.

وحذر الدكتور حسن الشافعي كبير مستشاري شيخ الأزهر ورئيس مجمع اللغة العربية، من مغبة خروج هذا العمل للنور وعرضه على المسلمين في كافة أنحاء العالم، مضيفا أنه على علماء الدين في إيران الوقوف بكل حزم ضد هذا العمل الذي لا يختلف في شيء عن الرسوم المسيئة التي ينشرها الغرب عن الرسول ﷺ، حتى وإن كان هذا العمل سيجسد حياة الرسول بلا تحريف.

وأضاف الشافعي أن الأزهر سبق أن حرم تجسيد الصحابة في الأعمال الفنية، بفتوى لمجمع البحوث الإسلامية الذي يضم كبار علماء أهل السنة والجماعة، نصت على أنه لا يجوز شرعا تجسيد الأنبياء والرسل والعشرة المبشرين بالجنة في الأعمال الفنية، سواء في أفلام سينمائية أم في مسلسلات تعرض على التلفزيون أو ما شابه، مؤكداً أن الإسلام لا يرفض الأعمال الفنية الجادة والهادفة، كما أنه يحرم ظهور كل الأنبياء والرسل لما لهم من قدسية خاصة، وما قد يثيره تجسيد الأنبياء والصحابة من جدل.

يذكر أن مخرجا إيرانيا أعلن عن تجسيد شخصية الرسول الكريم محمد ﷺ في فيلم سينمائي يتناول سيرته ودعوته للإسلام ويجري تصويره الآن داخل طهران، ويتناول الفيلم الذي يحمل عنوان: «محمد ﷺ»، هجوم أبرهة الحبشي على مكة في السنة ذاتها التي شهدت مولد الرسول ﷺ، وبداية بعثة الرسول ﷺ بالدين الإسلامي والفترة التي سبقتها.



ابن تيمية وميادين جهاده

كتبه: علاء بكر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:
فقد ولد شيخ الإسلام «ابن تيمية» -رحمه الله تعالى- في ربيع الأول سنة ٦٦١ هـ بـ«حران»، ثم انتقل مع عائلته إلى «دمشق» سنة ٦٦٧ هـ، حيث نشأ وصار من كبار علماء عصره، وقد شهد عصره وجود مدارس عدة كبيرة ودور للحديث، وقد استفاد «ابن تيمية» ممن سبقوه، بل لا يبعد استفادته من بعض معاصريه ولاسيما مع شغفه بالعلم، ورجاحة عقله، وتطلعه للمعرفة.

منهج ابن تيمية:

وقد حفلت حياته -رحمه الله- بالجهود الكبيرة؛ إذ شهد عصره تفشي البدع والخرافات، وظهور التصوف، وانتشار الفلسفة، وعلم الكلام والمنطق، وتسلط المذاهب المخالفة لأهل السنة والجماعة وعقائد السلف، وجمود الفقهاء، ووجود التشيع، وقدوم التتار إلى الشام، وفوق ذلك كله غياب المنهج السلفي واندثاره، فشمر -رحمه الله- عن ساعديه بما أعطاه الله -تعالى- من قوة علم، وعلو همة، وشدة عزم، فتصدى لكل ذلك يواجه الحجة بالحجة، فيزيّف الزائف منها، ويصحح ما فيه سوء فهم، ويجلي من الحقائق ما غاب عن الأذهان بفهم عميق وعقل راجح، حتى أقر له مخالفوه بذلك.

وقد أزال -رحمه الله- الركام عن منهج السلف الذي اندثر في الأمة في زمنه بفعل البدع، والفلسفة، وعلم الكلام والتصوف، فأحيا المنهج السلفي من جديد، ووازن به ما رآه في عصره من مخالفات، فكان دليله في إعادة الحق إلى نصابه، وإقامة الحجة من الكتاب والسنة على مخالفيه.

إن كثرة «خصوم ابن تيمية» تعطينا الدليل على تمكن الشيخ وغزارة علومه، وتعدد الميادين التي خاضها في سبيل إحياء المذهب السلفي أغضبت الكثيرين منه؛ فخاض معارك ضارية ضد خصوم أقوياء، وقد قاده ذلك إلى أن يسجن بـ«قلعة القاهرة»، ثم «الإسكندرية»، كما سجن بـ«قلعة دمشق» مرتين وتوفي بها سنة ٧٢٨ هـ. وهذا يدل على شدة المعارك التي خاضها، وعجز خصومه عن مواجهته بالحجة، ويظهر السبب وراء شدة كتاباته ضد مخالفيه من المنحرفين عن منهج السلف.

لقد استوعب «ابن تيمية» نظريات مخالفيه



وآراءهم، كما أحاط -تمامًا- بالكتاب والسنة، ثم جعل نصوص الكتاب والسنة هي ميزانه الذي يزن به الأفكار والنظريات، وصاغ منهجه على ذلك؛ لذا لم يُضعِّف قولاً أو ينصر رأيًا على آخر إلا بدليل من كتاب الله أو سنة رسولهﷺ.

يقول د. «عبد الرحمن بن زيد» في كتابه «السلفية وقضايا العصر» ص(٤٨): «لهذا تلاحظ سيطرة النصوص على فكر ابن تيمية سيطرة دائمة، إنه يدور في دائرتها ويصطبغ بها مذهبه وفقهه وآراؤه كلها».

فلم يترك «ابن تيمية» -رحمه الله- ناحية من نواحي الدين إلا وعالجها في كتاباته، وأظهر رأي أهل السنة والجماعة فيها بعد استعراض حجج المخالفين، وبسط ردود أهل السنة عليها، وقد استطاع «ابن تيمية» بهذا النهج أن يثبت بجلاء أن أهل السنة والجماعة أهل نظر ودراية إلى جانب أنهم أهل نقل ورواية، وأن آرءهم أصوب من آراء المتكلمين؛ لأنها توافق العقل والفهم السليم، إلى جانب أنها ميراث النبوة والوحي.

لقد نجح ابن تيمية في التأكيد على أن في الكتاب والسنة عامة مسائل أصول الدين من التوحيد والنبوة والصفات والقدر وغيرها، وأن آيات الله السمعية توافق الآيات العقلية، ولا تعارض بينها.

ابن تيمية والتأويل:

التأويل المذموم هو: صرف اللفظ عن ظاهره الراجح إلى احتمال مرجوح بغير دليل معتبر، وقد اعتمد المتكلمون على هذا التأويل المذموم في تحريف آيات الأسماء والصفات بدعوى مخالفتها للعقل، فينبغي تأولها لتوافق ما يقتضيه العقل وهذا المسلك يخالف ما كان عليه سلف الأمة في قضية الأسماء والصفات؛ إذ إنهم تحاكموا فيها إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وطوعوا لها المفاهيم العقلية، ولم يثبت عن أحد منهم أنه عارض النصوص بعقله.

وقد ألف ابن تيمية في بيان قضية الأسماء والصفات عند السلف العديد من الكتب، وجمع نقولاتهم فيها نابذاً لكلام الخلف، ومن أشهر مصنفاته في ذلك: «العقيدة الواسطية»، حيث صرح بمعتقد الفرقة

نجح ابن تيمية في التأكيد على أن في الكتاب والسنة عامة مسائل أصول الدين من التوحيد والنبوة والصفات والقدر وغيرها

الناجية أهل السنة والجماعة أنهم يؤمنون بما أخبر الله به في كتابه، وبما وصف به الرسولﷺ ربه في الأحاديث الصحيحة التي تلقاها أهل العلم بالقبول، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، فهم بذلك وسط بين أهل التعطيل والتأويل، وبين أهل التمثيل والتشبيه.

وقد هاجم ابن تيمية المعتزلة، والأشاعرة، والباطنية؛ لصرفهم النصوص الشرعية عن ظواهرها، وبين أن كل صرف للنصوص عن ظواهرها خلاف ما كان عليه الصحابة -رضي الله عنهم- ومن تبعهم، وأن سبيل التلقي في هذه القضية هو الكتاب والسنة على طريقة السلف؛ لذا وجب الكف عن التأويل، وبيَّن -رحمه الله- أن هذا إجماع السلف الذي لا يجوز مخالفته، وهذا الإجماع هو حجة على من بعدهم.

وعليه؛ فالتأويل للأسماء والصفات بدعة، وبين أن مذهب السلف تفويض الكيفية مع إثبات المعنى، وأن من نسب إليهم تفويض المعنى أو زعم أن آيات الصفات من المتشابه الذي لا يعلم معناه بالكلية؛ فقد جهل مذهب السلف، ولا تخلو مؤلفات وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية من إجلاء هذه القضية بما لا يدع مجالاً للبس فيها، ومن طالع مصنفاته تبين له ذلك بوضوح.

ابن تيمية وعلم الكلام:

رفض أئمة السلف الخوض في علم الكلام ونبذوا أصحابه، وحذروا منهم، ولم يتعرضوا لهم، فلما اشتد منهج المعتزلة وصار له أنصاره، واجههم أهل السنة بمنهجهم السلفي المبني على الاستدلال بالكتاب والسنة بفهم الصحابة والتابعين، وظهر أئمة المذهب الأشعري بمنهج رأوه وسطًا بين منهج السلف ومنهج المعتزلة يجمع بين نصرة عقائد السلف بمنهج المتكلمين، فلم يسلم الأشاعرة من التأويل للنصوص مخالفين بذلك السلف، وقد واجه «ابن تيمية» الفريقين بنقد منهجهم القائم على تقديم آرائهم التي فهموها بعقولهم على الأدلة النقلية، فألف «نقض المنطق» -«الرد على المنطقيين»- وألف «درء تعارض العقل والنقل» -«بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول»- وغيرها من التصانيف.

وبيَّن «ابن تيمية» أن تأويلات هؤلاء من جنس تأويلات القدامى من المتأولين القائلين بخلق القرآن، وأن أهل الكلام لا يزالون مختلفين، واختلافهم من الاختلاف المذموم، وأما السلف فلا يوجد فيهم ذلك؛ ولهذا صرح العديد من أئمة المتكلمين في أواخر حياتهم أنهم لم يخرجوا من دراسة علم الكلام إلا بالقيل والقال، وكثرة الآراء، ومنهم من ترك كل ذلك ورجع إلى دين العامة، قال الجويني: «لقد خضتُ في البحر الخضم، وخليتُ الإسلام ودخلت في الذي نهوني عنه، والآن إن لم يتداركني ربي برحمته فالويل لابن الجويني، وهأنذا أموت على عقيدة أمي!»، وذكر عن الشهرستاني والرازي ما يشبه ذلك، لذا؛ لم يكن غريبًا أن يذكر الواحد من علماء الكلام في المسألة عدة أقوال ليس فيها قول السلف الذي هو الحق في المسألة؛ لأنه لا يعرفه، وإذا ذكرت له النصوص التي تعارض ما ذهب إليه تأولها تأويلاً.

يقول الرازي في أواخر حياته: «لقد تأملت الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية؛ فما رأيتها تشفي عليلاً، ولا تروي غليلاً، ورأيت أقرب الطرق الطرق القرآن».

يقول ابن تيمية في «نقض المنطق» ص(٤٧): «ومن العجب أن أهل الكلام يزعمون أن أهل الحديث والسنة أهل تقليد، ليسوا أهل نظر واستدلال، وأنهم ينكرون حجة العقل، وربما حكي إنكار النظر عن بعض أئمة السنة، وهذا مما ينكرونه عليهم، فيقال لهم: ليس هذا بحق؛ فإن أهل السنة والحديث لا ينكرون ما جاء به القرآن، هذا أصل متفق عليه بينهم، والله قد أمر بالنظر والاعتبار والتفكر والتدبر في غير آية، ولا يعرف عن أحد من

سلف الأمة، ولا أئمة السنة وعلمائها أنه أنكر ذلك، بل كلهم متفقون على الأمر بما جاءت به الشريعة من النظر والفكر والتدبر وغير ذلك، ولكن وقع اشتراك في لفظ «النظر» و«الاستدلال»، ولفظ «الكلام»، فإنهم أنكروا ما ابتدعه المتكلمون من باطل نظرهم وكلامهم واستدلالهم، فاعتقدوا أن إنكار هذا مستلزم لإنكار جنس النظر والاستدلال».

ويقول ابن تيمية مبيناً مكانة الدليل الشرعي وأنه لا يُعارَض بدليل عقلي، وذلك في كتابه «بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول جـ١ ص١١٦»: «أن يقال كونه عقليًا أو سمعيًا ليس هو صفة تقتضي مدحًا ولا ذمًا، ولا صحة ولا فسادًا، بل ذلك يبين الطريق الذي به علم، وهو السمع أو العقل، وإن كان السمع لابد معه من العقل، وكذلك كونه عقليًا ونقليًا، وأما كونه شرعيًا فلا يقابل بكونه عقليًا، وإنما يقابل بكونه بدعيًا؛ إذ البدعة تقابل الشرعة، وكونه شرعيًا صفة مدح، وكونه بدعيًا صفة ذم، وما خالف الشريعة؛ فهو باطل، ثم الشرعي قد يكون سمعيًا وقد يكون عقليًا، فإن كون الدليل شرعيًا يراد به: كون الشرع أثبته ودل عليه، ويراد به: كون الشرع أباحه وأذن فيه، فإذا أريد بالشرعي: ما أثبته الشرع؛ فإما أن يكون معلومًا بالعقل أيضًا، ولكن الشرع نبه عليه ودل عليه؛ فيكون شرعيًا عقليًا، وهذا كالأدلة التي نبه الله -تعالى- عليها في كتابه العزيز من الأمثال المضروبة وغيرها الدالة على توحيده وصدق رسله وإثبات صفاته، وعلى المعاد، فتلك كلها أدلة عقلية يعلم صحتها بالعقل، وهي براهين ومقاييس عقلية، وهي مع ذلك شرعية.

وإما أن يكون الدليل الشرعي لا يعلم إلا بمجرد خبر الصادق، فإنه إذا أخبر بما لا يعلم إلا بخبره؛ كان ذلك شرعيًا سمعيًا، وكثير من أهل الكلام يظن أن الأدلة الشرعية منحصرة في خبر الصادق فقط، وأن الكتاب والسنة لا يدلان إلا من هذا الوجه؛ ولهذا يجعلون أصول الدين نوعين: «العقليات والسمعيات»، ويجعلون القسم الأول مما لا يعلم بالكتاب والسنة، وهذا غلط منهم، بل القرآن دل على الأدلة العقلية وبينها ونبه عليها، وإن كان من الأدلة العقلية ما يعلم بالعيان ولوازمه كما قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت:٥٣).

وأما إذا أريد بالشرعي: ما أباحه الشرع وأذن فيه، فيدخل في ذلك ما أخبر به الصادق وما دل عليه ونبه عليه القرآن، وما دلت عليه وشهدت به الموجودات، والشارع يحرم الدليل؛ لكونه كذبًا في نفسه مثل:

أ- أن تكون إحدى مقدماته باطلة، فإنه كذب والله يحرم الكذب، ولا سيما الكذب عليه؛ كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ (الأعراف:١٦٩).

ب- ويحرمه لكون المتكلم به بلا علم، كما قال تعالى: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (الإسراء:٣٦)، وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف:٣٣).

جـ- ويحرمه لكونه جدالاً في الحق بعد ما تبين، كقوله -تعالى-: ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ﴾ (الأنفال:٦)، وقوله تعالى: ﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ (الكهف:٥٦)». اهـ نقلاً من «قواعد المنهج السلفي» د.مصطفى حلمي ط. دار الدعوة الثالثة ص(١٢٦-١٢٧).

وما قرره شيخ الإسلام فيما ذكرناه يبين المنهج بوضوح، وهو: «أن الدليل الشرعي لا يجوز معارضته بدليل عقلي، أو أن يقدم الدليل العقلي عليه».

كثرة الخصوم ابن تيمية نعطينا الدليل على تمكنه وغزارة علومة



ابن تيمية والصوفية:

نظر شيخ الإسلام ابن تيمية إلى التصوف على أنه نشأ بعد القرون الخيرية الأولى، وظهور سلطان الموالي من غير العرب خاصة الفرس، وبنيت الإرادات والعبادات والأعمال من الأحوال القلبية والأعمال البدنية على غير طريق النبوة، وأصبح المثل الأعلى هو الانقطاع عن الدنيا لعبادة الله -تعالى- ومناجاته، وانتهى الأمر بفكرة الحلول عند الحلاج، ووحدة الوجود عند ابن عربي.

ومع ذلك نرى ابن تيمية يثني على بعض الصوفية ممن رأى في طريقتهم التقيد بالكتاب والسنة كـ«الجنيد» و«الجيلاني»، وهذا من عدله وإنصافه -رحمه الله- وتحامل على بعض الصوفية لما رأى منهم من الغلو في الصالحين وصرف العبادة للمقبورين، ووصف البعض منهم بالكفر والإلحاد كابن عربي، ومؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية تبين جهوده الإصلاحية في مواجهة التصوف، فبين رأيه في الولاية والأولياء كما في كتابه: «الفرقان بين أولياء الشيطان وأولياء الرحمن».

وأوضح رأيه في قضية التوسل كما في كتاب: «الاستغاثة» ورده على السبكي، وبيَّن الزيارة الشرعية والزيارة البدعية للقبور كما في كتابه: «الزيارة»؛ إذ إن ابن تيمية لم يحرم زيارة القبور على الوجه المشروع، بل حض عليها، وكتابات ابن تيمية في هذه القضية





ونقولاته عن السلف تبين مدى إحاطته بالنصوص الشرعية وأقوال أهل العلم، وإنه لم يخرج عنها، بل التزم بما التزموا به.

وتتجلى عدالة ابن تيمية ودقة نقده في تقييمه لـ«أبي حامد الغزالي» أحد رموز التصوف في عصره، فالغزالي خلط علومه بالفلسفة وعلم الكلام، واختار التصوف طريقًا ومنهجًا، ولكنه نبه إلى انحرافات الفلاسفة وتصدى لمذهب الباطنية، وانتقد غلاة الصوفية كالحلاج، وأبطل دعوى سقوط التكاليف عند الإباحية من المتصوفة.

يقول د. مصطفى حلمي في قواعد المنهج السلفي: «يرى شيخ الإسلام أن الإمام الغزالي استخدم العبارات الإسلامية النبوية في التعبير عن مقاصد الفلاسفة، وبمنهج تحليلي لمضمون كتبه يؤصل نظرياته وينقدها، فيرجع علم المعاملة والأمر والنهي إلى الصوفية والفقهاء، وعلم المكاشفة تتعدد مصادره، فتارة يسلك طريق الفلاسفة، وتارة المتكلمين الجهمية، وتارة أهل الحديث، وتارة يطعن على هؤلاء، ويذكر أقوالاً مغايرة» ط. دار الدعوة الثالثة- ص(١٤٧).

ويقول في موضع آخر: «وعندما سئل عن «إحياء علوم الدين» فأجاب بأنه تبع كتاب: «قوت القلوب» -«من تأليف أبي طالب المكي الصوفي»- فيما يذكره من أعمال القلوب»، «ولكن أبا طالب صاحب كتاب: «قوت القلوب» أعلم بالحديث والأثر وكلام أهل علوم القلوب من الصوفية وغيرهم من أبي حامد الغزالي، وكلامه أسد، وأجود تحقيقًا، وأبعد عن البدعة، على أن في «قوت القلوب» أحاديث موضوعة، وضعيفة، وأشياء كثيرة مردودة»، «والإحياء فيه فوائد كثيرة، لكن فيه مواد مذمومة؛ فإنه فيه مواد فاسدة من كلام الفلاسفة تتعلق بالتوحيد والنبوة، فإذا ذكر معارف الصوفية؛ كان بمنزلة من أخذ عدوًا للمسلمين ألبسه ثياب المسلمين، وقد أنكر أئمة الدين على أبي حامد هذا في كتبه وقالوا: أمرضه الشفاء -يعني: شفاء ابن سينا في الفلسفة- وفيه أحاديث وآثار ضعيفة، بل موضوعة كثيرة، وفيه أشياء من أغاليط الصوفية وترهاتهم، وفيه مع ذلك من كلام المشايخ العارفين المستقيمين في أعمال القلوب الموافق للكتاب والسنة، ومن غير ذلك من العبادات والأدب ما هو موافق للكتاب والسنة»، «لهذا اختلف فيه اجتهاد الناس وتنازعوا فيه» المصدر السابق: ص(١٤٨-١٤٩).

ابن تيمية والتعصب المذهبي:

وكما انتقد ابن تيمية المتكلمين من الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة؛ انتقد -كذلك- المقلدين من الفقهاء أتباع المذاهب، الذين يخالفون ما صح من كتاب الله -تعالى- وسنة نبيهﷺ، تقليدًا لأئمتهم.لقد بلغ ابن تيمية أهلية النظر في كتاب الله وسنة رسولهﷺ بما حصَّله من أدوات الاجتهاد، وبما استوعبه من المذاهب والآراء؛ لذا نراه يخالف المذاهب الأربعة أحيانًا، ويبيِّن دليله على ما قدم من الآراء، ولام ابن تيمية أولئك الذين يتبعون الأقوال من غير معرفة أدلتها ووجه الحق فيها.

وحكى عن أئمة المذاهب الأربعة أنهم نهوا عن اتباع آرائهم إن كانت مخالفة لنصوص الكتاب والسنة، وبيَّن -رحمه الله- أن من وقع منه ما يخالف الكتاب أو السنة الصحيحة من الأئمة فله أعذار عديدة قوية ترفع الملام عنه، وأن الواجب تقديرهم وتوقيرهم، والإقرار بفضلهم دون التعصب لأقوالهم، وله في ذلك رسالة باسم: «رفع الملام عن الأئمة الأعلام»، فابن تيمية في الفقه كما في الاعتقاد يدور مع النص الشرعي حيث دار، يفتي بما يقتضيه، ولا يأخذ بما يخالفه؛ لذا يقول في «الفتاوى»: «إن أقوال بعض الأئمة كالفقهاء الأربعة وغيرهم ليست حجة لازمة، ولا إجماعًا باتفاق المسلمين، بل قد ثبت أنهم نهوا الناس عن تقليدهم؛ إذا رأوا قولاً في الكتاب والسنة أقوى مما قالوا به، بل إنهم أمروا أن يأخذوا بما دل عليه الكتاب والسنة» «مجموع الفتاوى ج٢٠/١٠».

والتفقه في الدين يعني: معرفة الأحكام بأدلتها- والاجتهاد يقبل التجزئة، فمن علم مسألة فهو بها عالم، ولا يجوز تضييق رحمة الله -تعالى- بالقول بغلق باب الاجتهاد لمن توافرت له أسبابه وأدواته، وبالإضافة إلى كل ما سبق من مجهوداته العلمية والإصلاحية فقد شارك في الجهاد في سبيل الله -تعالى- فقد ولد ابن تيمية بعد تدمير التتار لبغداد بخمس سنوات، ودخولهم الشام، وعاصر حكم المماليك على مصر والشام في حكم الناصر محمد بن قلاوون، الذي واصل جهود الظاهر بيبرس صاحب الانتصار مع المظفر قطز على التتار في «عين جالوت»، ومن مظاهر شجاعته الفائقة: مقابلته للسلطان غازان «سلطان التتار»، وإقدامه عليه ومواجهته له، وخرج إلى السلطان يستحثه على السير إلى دمشق ومشاركة المعسكر الشامي في مواجهة التتار.

وشارك ابن تيمية في هذه المعركة «معركة شقحب» سنة ٧٠٢هـ، فقتل من التتار خلقًا كثيرًا، كما كان لابن تيمية -رحمه الله- مجهوداته العملية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فجمع -رحمه الله تعالى- بين العلم والعمل، والعبادة والدعوة، والنصح للأمة والجهاد معًا، رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه بفضله عن جهوده خير الجزاء.

كما انتقد ابن تيمية المتكلمين من الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة؛ انتقد -كذلك- المقلدين من الفقهاء أتباع المذاهب، الذين يخالفون ما صح من كتاب الله

مع القراء

إشراف:
المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

معاناة العمالة المنزلية

وتعاني العمالة المنزلية عدم تحديد ساعات العمل وعدم تمتعهم بإجازات دورية وعدم وجود ضمانات لهم من أي اعتداءات إضافة إلى عدم تمتع بعضهم بالسكن المناسب لدى أرباب عملهم كما لا توجد لهم حوافز مادية.

ولا يسمح للعمالة الوافدة بتغيير العمل دون إذن الكفيل الأصلي ما لم يكن قد أمضى سنتين في البلاد، ويخضع العامل الوافد لسيطرة كاملة من قبل الكفيل من خلال احتجاز الأخير لجواز السفر، وتضغط منظمة الهجرة الدولية على الكويت لإلغاء نظام الكفيل وإيجاد بدائل له.

و تشكل نسبة العمالة المنزلية في الوقت الحاضر: خادما واحدا لكل شخصين من العائلة، وهذه النسبة ليس لها مثيل في العالم، وهي رمز من رموز الروح الاتكالية لديهم، فضلاً عن أن جزءا كبيرا منها هو نتيجة لعملية الاتجار بالإقامات، ولابد من تعديل هذا الوضع إذا أردنا فعلا أن نبني جيلا من الشباب المزود بروح الثقة بالنفس والاعتماد على الذات، وبما يخدم تخفيض عدد الوافدين في الوقت نفسه.

الآثار السلبية لوجود العمالة المنزلية

يسعى المؤيدون لضرورة وجود الخادمة إلى التأكيد على فكرة «المساعدة» لسيدة البيت في القيام بمهامها مما يعود على الأسرة بالنفع من خلال تلبية احتياجاتها، كما يصبح بمقدور الزوجة التفرغ للزوج ومتابعة الأبناء، فضلا عن فوائد تقتضيها الظروف الخاصة كالمرض أو نحوه.

لكن هذا التسويغ يحتوي على قدر كبير من التبسيط والاختزال؛ إذ إنه يغض الطرف عن الإشكاليات التي يحدثها وجود الخادمة، بدءاً من مشكلة الاختلاط، سواء بوجود الخادم أم الخادمة، وهو مما لا يمكن تجنبه في كلتا الحالتين؛ لأنه يتنافى مع طبيعة المهنة نفسها؛ الأمر الذي أدى في كثير من الأسر إلى تجاهل غربة الخادمة أو الخادم أو تناسيها والتعامل معه أو معها على أنه واحد من أفراد الأسرة من حيث كشف المستور، والبوح بالأسرار على مسمع منهما.

وهذا الاختلاط يجرنا إلى معضلة تربية الأبناء (إما بالمباشرة أو بالتجاور والمشاهدة) تربية مختلفة، إما ثقافيا أو دينيا أو اجتماعيا أو كلها معاً؛ لأن فئة الخادمات والسائقين عادة ما تكون من فئة ذوي التعليم المحدود، أو من ذوات التنشئة غير المرضية، بل إن الاعتماد على الخادمة يسهم في إشاعة الكسل في أفراد الأسرة وعدم تحمل المسؤولية نتيجة الاتكال على الآخر دائماً؛ الأمر الذي يتحول إلى ما يشبه حالة الشلل في حال غياب الخادمة! فضلاً عن أنه كثيراً ما يسبب جهالة البنات بالأمور المنزلية، لكنهن لا يدركن ذلك إلا حين يتزوجن.

كما يجرنا إلى مخاطر أخلاقية نتيجة إلغاء الحواجز النفسية والاجتماعية وغيرها؛ الأمر الذي ربما يفضي إلى إفشاء أسرار البيوت أو محاولات الابتزاز أو السرقة أو نحو ذلك، فضلاً عن مخاطر الدعارة المقنعة بستار الخادمات!

مشكلة أخرى قيمية نقع بها جراء استقدام الخادمات وقيام شركات متخصصة بذلك؛ الأمر الذي يذكر بمرحلة المتاجرة بالعبيد في مرحلة الرق، والأمر الأخطر أن بعض الأسر تتناسى أو تتجاهل آدمية الخادمة؛ فتعاملها بدونية بغيضة رؤية وسلوكاً.

فجر عبدالله الفنجان

خاطرة البيئة – علمية

حث الإسلام على نظافة البيئة التي يعيش فيها الناس من كل ما يحدث من تلوث وضوضاء من الآلات والأجهزة الأخرى؛ لأن هذه الملوثات تجعل الناس لا يعملون ويكون نشاطهم قليلا؛ لأن هذه الأشياء لا تشجع على العمل اليومي للناس، فيجب أن يوجه المختصون في هذا المجال ويعملوا كل توجيه وتوعية الناس بخطورة هذه الملوثات حتى يكونوا في حالة جيدة ويعيشوا في بيئة نظيفة.

طفل ضائع

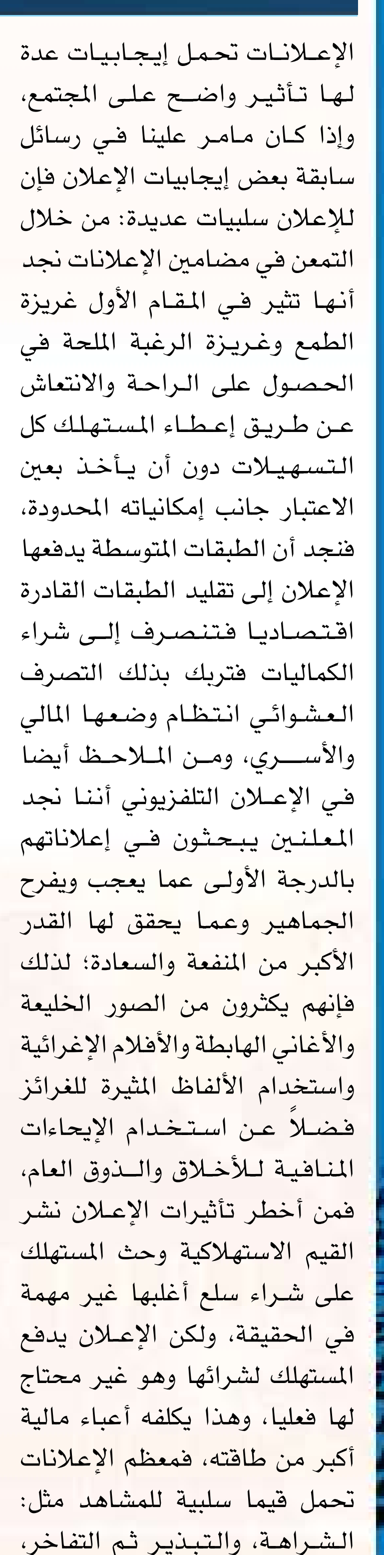
هذا طفل يسير في الشارع وحيدا وقد بدت عليه علامات الحزن بذهاب أسرته عنه؛ إنه طفل بائس لا يعرف مكانا يلجأ إليه، وأسرته هاجرت إلى مكان آخر، وهو لا يعرف هذا المكان أو المنطقة الجديدة التي انتقلوا إليها، شاهده رجل وهو على تلك الحالة، فأخذه إلى بيته وعرفه على أولاده فبقي عندهم فكان أخا لهم في الإسلام، إنه رجل صالح يريد الأجر من الله عز وجل، والله الموفق.

والله الموفق.

يوسف الفزيع



سلبيات الإعلانات



الإعلانات تحمل إيجابيات عدة لها تأثير واضح على المجتمع، وإذا كان مامر علينا في رسائل سابقة بعض إيجابيات الإعلان فإن للإعلان سلبيات عديدة: من خلال التمعن في مضامين الإعلانات نجد أنها تثير في المقام الأول غريزة الطمع وغريزة الرغبة الملحة في الحصول على الراحة والانتعاش عن طريق إعطاء المستهلك كل التسهيلات دون أن يأخذ بعين الاعتبار جانب إمكانياته المحدودة، فنجد أن الطبقات المتوسطة يدفعها الإعلان إلى تقليد الطبقات القادرة اقتصاديا فتنصرف إلى شراء الكماليات فتربك بذلك التصرف العشوائي انتظام وضعها المالي والأسري، ومن الملاحظ أيضا في الإعلان التلفزيوني أننا نجد المعلنين يبحثون في إعلاناتهم بالدرجة الأولى عما يعجب ويفرح الجماهير وعما يحقق لها القدر الأكبر من المنفعة والسعادة؛ لذلك فإنهم يكثرون من الصور الخليعة والأغاني الهابطة والأفلام الإغرائية واستخدام الألفاظ المثيرة للغرائز فضلاً عن استخدام الإيحاءات المنافية للأخلاق والذوق العام، فمن أخطر تأثيرات الإعلان نشر القيم الاستهلاكية وحث المستهلك على شراء سلع أغلبها غير مهمة في الحقيقة، ولكن الإعلان يدفع المستهلك لشرائها وهو غير محتاج لها فعليا، وهذا يكلفه أعباء مالية أكبر من طاقته، فمعظم الإعلانات تحمل قيما سلبية للمشاهد مثل: الشراهة، والتبذير ثم التفاخر، والمباهاة، والعنف الذي يظهر من خلال إعلانات الأفلام والتركيز على جذب الجنس الآخر، وتتمثل هذه القيمة السلبية في إعلانات السجائر والسيارات والعطور وأمواس الحلاقة؛ حيث يتم استخدام المرأة في إعلانات سلع الذكور فقط والعكس صحيح؛ مما يعطي الإيحاء للمشاهد بأن شراءه لهذه السلعة له تأثير على الجنس الآخر، هذا فضلاً عن استخدام الملابس غير اللائقة والصوت المثير في العديد من الإعلانات.

فالإعلانات أصبحت في أغلبها قائمة على استمالات قد تكون محببة لبعضهم ولكنها لا تناسب مجتمعنا كالإثارة والكذب لجذب الانتباه وتكرار الإعلان لمرات عدة خلال اليوم الواحد ولفترات طويلة، فيسعى المعلن لاستخدام أي شيء يساعد على تحقيق هذا الهدف من استمالات تعتمد على المشاعر والغرائز والأزياء الخارجية والمناظر التي تبعث البهجة والسرور وتعتمد على المرأة والشباب في معظم الأحيان، فتستخدم المرأة استخداما غير لائق وتكون كسلعة لبيع السلع فتظهر ويكون الهدف منها جذب انتباه الآخرين بشكل غير أخلاقي أحيانا فذلك يؤثر على سلوك الجمهور خاصة ما يقدم في الإعلان من ألفاظ غريبة ومصطلحات لترويج السلعة المعلن عنها، فيساعد ذلك على نشر هذه الألفاظ عبر ألسنة المشاهدين الشباب والأطفال فيؤثر على نسق الاتصال اللفظي عند الأطفال.

عبدالقادر محمد نوري

ما قدروا الله حق قدره

د. بسـام الشطي

التطاول على الله عز وجل بلغ ذروته من بعض ضعفاء الإيمان في ديارنا، الذين أمنوا العقوبة فأساؤوا الأدب مع الله عز وجل، وهؤلاء أنشؤوا مواقع للملحدين العرب وإذا بهم ينشرون ضلالهم عبر «التغريدات» وعبر الصحف الخليجية وبصورة مقززة.

هؤلاء خلت قلوبهم من الإيمان وعشش الشيطان في نفوسهم وأظهروا ما يكنونه من بغض لأوامر الله تعالى ودينه، فعلت ألسنتهم الحداد من أفواههم رائحة نتنة وأفعال شائنة وخاضوا في مجال لا يجوز لهم؛ لأن ذلك سيدخلهم إلى الكفر والعياذ بالله..

فمن سب الله عز وجل كفر سواء كان مازحا أم جادا أم مستهزئا، ومن سب رسوله ﷺ كفر ظاهرا وباطنا، قال تعالى: ﴿ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم﴾.

قال الإمام إسحق بن راهوية: «أجمع المسلمون على أن من سب الله عز وجل أو سب رسوله ﷺ أو دفع شيئاً مما أنزل الله عز وجل... أنه كافر بذلك وإن كان مقرا بكل ما أنزل الله». وهذا يدعونا إلى إيجاد عقوبات مضاعفة وسرعة تطبيقها ليرتدع أولئك السفهاء، ولقد اتفق الفقهاء على أن المسلم إذا سب الله يقتل؛ لأنه بذلك كافر ومرتد. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إذا وقع السب لله من مسلم وجب قتله بالإجماع لأنه بذلك كافر مرتد، بل أسوأ من الكافر» (الصارم المسلول ص١١٢).

وقد اختلف أهل العلم في قبول توبته ولكن التوبة لا تسقط الحد عنه (شرح الزركشي على مختصر الخرقي ٦/٢٤٤)، وقال ابن القيم في «الحدود والتعزيرات» (ص٢٤٧): «جزاؤه القتل حدا» والحدود لا تسقط بالتوبة بعد القدرة اتفاقا..

ويعد هذا المستهزئ زنديقا ومفسدا، فكيف تأتي الشريعة بقتل من صال على عشرة دراهم لذمي أو على بدنه، ولا تقبل توبته، ولا تأتي بقتل من دأبه الصول على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والطعن في دينه وتقبل توبته بعد القدرة عليه!

وقال الإمام أحمد يقتل كافرا ولا يصلى عليه ولا يدعى له بالرحمة، ويدفن في محل بعيد عن قبور المسلمين، وذلك لعظم ذنبه جدا؛ مما يدل على فساد عقيدته.

أما الإمام مالك وبعض الشافعية -رحمهم الله- ففصّلوا في توبته قبل القدرة عليه، فتقبل توبته ويحقن دمه، وأما بعد القدرة عليه فلا يستتاب بل يقتل من غير استتابة، وإن تاب بعد القدرة عليه فلا يحقن دمه (أعلام الموقعين ٣/١٤٤).. ففي الحديث: «من بدل دينه فاقتلوه» ولم يقل: فاستتيبوه..

أعتقد أن هناك تقصيرا واضحا من قبل الدعاة أيضا في عدم تكثيف الدروس حول الخشية من الله عز وجل وتعظيمه حتى يقوم العباد بالخوف من الله عز وجل وفعل الفرائض والمستحبات وترك المحرمات والمكروهات واجتناب الشبهات والشهوات.

والمشكلة أن هؤلاء الذين تجرؤوا بكل وقاحة لم يشعروا بالتقصير والاعتراف بالذنب والندم الذي يوجب عليهم الكف عن ركوب المحرمات وتغيير الحال إلى الأحسن والمبادرة بالتوبة، ولم يتواصوا بينهم بالكف، ولكن أقلامهم الحاقدة زادت بطراً ورئاء وتحديا، وزادوا في إساءة ظنهم بالله عز وجل وزين لهم الشيطان المعصية.

قال الحسن البصري -رحمه الله-: «إن المؤمن جمع إحسانا وشفقة، وإن المنافق جمع إساءة وأمنا»، أي أمنا من عقوبة الله عز وجل.

هؤلاء ابتعدوا عن العلم الشرعي وعن الآخرة وخاضوا مع الخائضين وورثوا الغفلة والزهد في الآخرة، ويصدق فيهم قوله تعالى: ﴿يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون﴾.

وخلت قلوبهم من الخشية والخوف وسكنت فيها شياطين الإنس والجن، وصارت قلوبهم خاوية من الخير؛ فلا يسمعون إلا الباطل ولا ينزجرون بالآيات والأحاديث، ولا تنفعهم الموعظة، واستباحوا أقبح الجرائم والآثام، قال أبوسليمان الداراني: «ما فارق الخوف قلبا إلا خرب».

والذي منعهم من الرجوع والإنابة والكف عن الخوض هو: حب الدنيا، وطول الأمل، والغفلة، والجهل، وصحبة الفجار، وأمنوا العقوبة، وعاشوا في حلم الله عليهم، وأعرضوا عن ذكر الله فقست قلوبهم.

وأهمس في آذانهم ليعظموا الله عز وجل وأوامره أن يقوموا بالآتي: ذكر الله عز وجل، والتفكر في شدة غضب الجبار؛ قال تعالى: ﴿وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد﴾، والتفكر في الملكين اللذين وكلهما الله بكتابة السيئات والحسنات، وعندما يأخذون كتبهم يوم القيامة، والتفكر في الموت وسكراته وشدة أهواله، والتفكر في أهوال الموقف وشدة الحساب يوم القيامة، والتدبر في ندم الناس يوم القيامة على تفريطهم والغفلة وارتكاب الذنوب في الدنيا ومصاحبة الأشرار والفجار، والتفكر في نطق الجوارح يوم القيامة التي تشهد عليهم وتفضحهم على رؤوس الأشهاد، والتفكر في خطر سوء الخاتمة، ففي الحديث:

«إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها...» رواه البخاري.